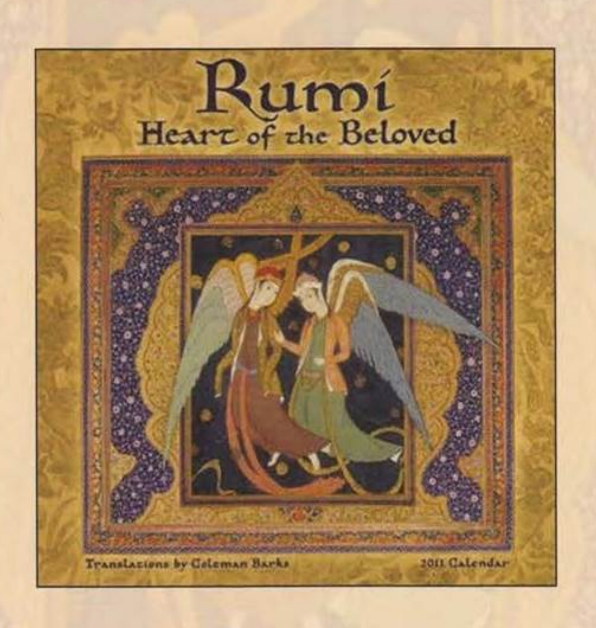
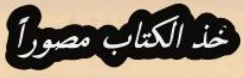
جلال الدين الرومي

غربال الروح

مختارات من غزلياته ورباعياته



ترجمة: عاشور الطويبي





جلال الدين الرومي: **غربال الروح**

جلال الدين الرومي

غربال الروح

مختارات من غزلياته ورباعياته

ترجمة: عاشور الطويبي



منشورات الجمل

جلال الدين الرومي: غربال الروح، مختارات من غزلياته ورباعياته، شعر
ترجمة: عاشور الطويبي
الطبعة الأولى

تلفون وفاكس: ٣٥٢٣٠٤ ١ ٠٠٩٦١
ص.ب: ١١٣/٥٤٣٨ ـ بيروت ـ لبنان

Postfach 1127 . 71687 Freiberg a. N. - Germany
WebSite: www.al-kamel.de
E-Mail: alkamel.verlag@gmail.com

ملاحظات حول الترجمة

سأبدأ بهذه الحكاية: في سبعينيات القرن الماضي وبعد ولعٍ بأهم الأعمال الفلسفية الغربية الحديثة وبعد ولعٍ بالخرافات والأساطير الشعبية العربية، أخذني الترحال إلى خان التصوف من خلال كتابين هامين: طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي والرسالة القشيرية للقشيري.

كانت اللغة غير اللغة المعتادة، القلق غير القلق المعتاد، التضحيات الفردية كبيرة كبر العالم.

بعدها أخذني صاحب الخان إلى مجلس الشيخ الأكبر ابن عربي ومدّ لي في مكتبة كلية التربية، جامعة طرابلس قرطاساً كتب على غلافه: فصوص الحِكم. في إطراقة لم تتعدّ الثلاث ساعات كنتُ قد شربتُ ماءه وسبحت في بحار فصوصه.

ثم شدّني من ضفيرة شَعري إلى طواسين الحلّاج وحِكم ابن عطاء الله، فكنت أسبح غير عابئٍ بتيّار أو خائفٍ على ملابسي التي تركتها على ضفة النهر أن يسرقها اللصوص.

وذات ليلة وجدتُ تحت تختي منطق الطير لفريد الدين العطّار، فكانت كؤوس النبيذ واحدة في الطعم ولكن لا سُكْر.

وذات نهار في مكتبة بمدينة طرابلس وجدت مجلّدين كبيرين: مثنوي جلال الدين الرومي ترجمة وتقديم الدكتور عبد السلام كفافي. فكان كلّما دخلتُ نهره غرقت، وكلّما أكلتُ طعامه وجدته مرّا، فتركته زمناً حتى لاح من بعيد بحرُ النفّري، فرأيتُ البرزخ في كلّ شيء وغرفت بيدي ما استطعتُ من نهر جلال الدين الرومي فكان عسلاً زلالاً.

وتوالت إطلالات طيور جلال الدين وتعالت نقرات دفوفه فلبست الخرقة ورقصت بلا خجل عريانا.

ثم كان العمل الضخم للدكتور إبراهيم دسوقي شتا في ترجمته ودراسته لأعمال مولانا جلال الدين الرومي.

وتوالت ترجمات الكثيرين من الفارسية والانجليزية ومنهم الشاعر إبراهيم عيد.

وأرسلت في طلب الطبعة المئوية لكتاب: مختارات من ديوان شمس تبريز الذي ترجمها من الفارسية رينولد نيكلسون الذي يقول عنه أربري: «كان نيكلسون خجولاً جداً حييّا. كان مستغرقاً في قراءاته، شديد التواضع إلى درجة أنه جهِلَ تماماً عظمته.»

وهي طبعة تحتوي على النص الفارسي جنباً إلى جنب مع الترجمة إلى الإنجليزية. قرأتها بعناية لكنني لم أحسّ بشعرية الترجمة كما قال نيكلسون عن اختياراته: لقد اعتمدت على ذائقتي وإحساسي. ترجمتي تسعى للتوفيق بين ادعاء الدقّة والفن: لذا جاءت نثرية.

ثمّ اللقاء الأهم مع ترجمة كولمان باركس. التي في تقديري من

أجمل الترجمات الإنجليزية لأعمال الرومي. هي حقاً كما قال كولمان نفسه: أن تعيش في داخل قصيدة جلال الدين.

قام كولمان بإعادة صيغة لمختارات قام بترجمتها كلٌّ من نيكلسون وأربري. وكانت صياغته في تقديري لإعادة الشعرية إلى النصوص وأعتقد أنه أصاب في كثيرٍ منها.

وروى كولمان عن حلم رأى فيه نفسه يدفعه صديقه الشاعر جولواي كينيل إلى كهف مكتوب على بابه: جوهر شمس. يدخل الكهف فيجد نفسه في قاعة على جوانبها جلس شيوخ وفي صدرها كرسي خشبي كبير فارغ فطلب منه الجلوس على يسار المقعد الفارغ. وعلى يمينه سيجلس شخص آخر. حلم كولمان يذكرني بقصتي:

في عام ٢٠٠٩ دعيت للمشاركة في مهرجان السنديان الثالث عشر الشعري في قرية الملاّجة بمدينة طرطوس السورية. في دمشق وقبل ذهابنا إلى الملاجة، قمت بزيارة لضريح الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي في جامعه بجبل قاسيون. دخلت الصحن، ثم الجامع فجاء إليّ رجل عجوز وأعطاني قرطاساً. ثم علمتُ أن مزار الضريح مقفل للصيانة. فوقفت عند أعلى الدرجات التي تؤدي إلى الضريح، فرأيته هناك ساجداً أمام الباب المقفل في لباس الدراويش. وكلّما انتهى من سجدة تطلّع في عينيّ وسجد ثانية. في اتجاهات متعددة. عندها غمرني إحساس قوي، أن هذا الدرويش هو مولانا جلال الدين الرومي وأنه يقول لي: لقد أتيتَ لزيارة محيي الدين بن عربي وأنا أتيت لزيارتك. انتابتني رعدة كبيرة وخجل أكبر.

وذات نهار في مكتبة بمدينة طرابلس وجدت مجلّدين كبيرين: مثنوي جلال الدين الرومي ترجمة وتقديم الدكتور عبد السلام كفافي. فكان كلّما دخلتُ نهره غرقت، وكلّما أكلتُ طعامه وجدته مرّا، فتركته زمناً حتى لاح من بعيد بحرُ النفّري، فرأيتُ البرزخ في كلّ شيء وغرفت بيدي ما استطعتُ من نهر جلال الدين الرومي فكان عسلاً زلالاً.

وتوالت إطلالات طيور جلال الدين وتعالت نقرات دفوفه فلبست الخرقة ورقصت بلا خجل عريانا.

ثم كان العمل الضخم للدكتور إبراهيم دسوقي شتا في ترجمته ودراسته لأعمال مولانا جلال الدين الرومي.

وتوالت ترجمات الكثيرين من الفارسية والانجليزية ومنهم الشاعر إبراهيم عيد.

وأرسلت في طلب الطبعة المئوية لكتاب: مختارات من ديوان شمس تبريز الذي ترجمها من الفارسية رينولد نيكلسون الذي يقول عنه أربري: «كان نيكلسون خجولاً جداً حييّا. كان مستغرقاً في قراءاته، شديد التواضع إلى درجة أنه جهِلَ تماماً عظمته.»

وهي طبعة تحتوي على النص الفارسي جنباً إلى جنب مع الترجمة إلى الإنجليزية. قرأتها بعناية لكنني لم أحسّ بشعرية الترجمة كما قال نيكلسون عن اختياراته: لقد اعتمدت على ذائقتي وإحساسي. ترجمتي تسعى للتوفيق بين ادعاء الدقّة والفن: لذا جاءت نثرية.

ثمّ اللقاء الأهم مع ترجمة كولمان باركس. التي في تقديري من

أجمل الترجمات الإنجليزية لأعمال الرومي. هي حقاً كما قال كولمان نفسه: أن تعيش في داخل قصيدة جلال الدين.

قام كولمان بإعادة صيغة لمختارات قام بترجمتها كلٌّ من نيكلسون وأربري. وكانت صياغته في تقديري لإعادة الشعرية إلى النصوص وأعتقد أنه أصاب في كثيرٍ منها.

وروى كولمان عن حلم رأى فيه نفسه يدفعه صديقه الشاعر جولواي كينيل إلى كهف مكتوب على بابه: جوهر شمس. يدخل الكهف فيجد نفسه في قاعة على جوانبها جلس شيوخ وفي صدرها كرسي خشبي كبير فارغ فطلب منه الجلوس على يسار المقعد الفارغ. وعلى يمينه سيجلس شخص آخر. حلم كولمان يذكرني بقصتي:

في عام ٢٠٠٩ دعيت للمشاركة في مهرجان السنديان الثالث عشر الشعري في قرية الملاّجة بمدينة طرطوس السورية. في دمشق وقبل ذهابنا إلى الملاجة، قمت بزيارة لضريح الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي في جامعه بجبل قاسيون. دخلت الصحن، ثم الجامع فجاء إليّ رجل عجوز وأعطاني قرطاساً. ثم علمتُ أن مزار الضريح مقفل للصيانة. فوقفت عند أعلى الدرجات التي تؤدي إلى الضريح، فرأيته هناك ساجداً أمام الباب المقفل في لباس الدراويش. وكلّما انتهى من سجدة تطلّع في عينيّ وسجد ثانية. في اتجاهات متعددة. عندها غمرني إحساس قوي، أن هذا الدرويش هو مولانا جلال الدين الرومي وأنه يقول لي: لقد أتيتَ لزيارة محيي الدين بن عربي وأنا أتيت لزيارتك. انتابتني رعدة كبيرة وخجل أكبر.

هو يخبرني: قصتك معي وليس مع ابن عربي.

في عام ٢٠١٠ رتبت رحلة إلى سوريا مع صديقي الشاعر طاهر رياض لزيارة دمشق ثم الذهاب إلى حلب فقونيا لزيارة مولانا. لكن رحلتنا توقفت عند طرطوس.

عام ٢٠١٣ زرت مع ابني خليل مدينة قونيا عبر رحلة برية طويلة وفي مزار الشيخ وأمام ضريحه لم أجده حاضراً، وكأنه يقول لي: يا جاهل لن تجدني إلا في قلبك.

وفي تركيا بدأت ترجمة أولى غزلياته من ترجمة كولمان.

اتخذتُ في ترجمتي لرباعيات وغزليات مولانا جلال الدين الرومي طريقة كولمان: كن داخل القصيدة وافهم ما تقوله لك وقله كما قاله مولانا. اكتشف موسيقاه ولحنه ولا تخطئ العزف.

لم أعتمد نهج شكل الرباعية والغزلية في ثوبهما الفارسي، بل رتّبتهما حسب تلقيهما، فقمت بأخذ حساب الوقفات والحركات كما رأيتها تناسب جوهر الرباعية أو الغزلية. كما رقصة المولوية تبدأ من أسفل إلى أعلى ومن أعلى إلى أسفل في خلقٍ متوالٍ ولوبان لا يكاد يصل إلى قمّته حتى تهدأ ريحه وتسكن أعاصيره، هدفه اللّحاق بالسهم المخترق سُتر البصر والبصيرة. إلى حيث لا يكون للآلة غير شكلها الزائف وللقلب لحنه الكوني وللناي العظيم صدارة المشهد.

ملحوظة: عناوين الغزليات من وضع المترجم.

نبذة مختصرة عن مولانا جلال الدين الرومي

ولد جلال الدين الرومي بالقرب من مدينة بلخ في ٣٠ سبتمبر ١٢٠٧ ميلادية.

كان أبوه قاضيا وفقيها مشهورا. وخوفا من الغزو المغولي بقيادة جنكيز خان غادرت عائلته إلى دمشق. ثم بعد ذلك استقرت عائلته في مدينة قونيا. بعد وفاة أبيه تولى إدارة المدرسة والفقه. التاريخ الحاسم في حياة جلال الدين هو سنة ١٢٤٤ حيث قابل شمس الدين التبريزي، هذه الرجل الغامض الذي تقول الروايات أنه قتل أو غيب لعلاقته بالشيخ جلال الدين. شمس الذي ألقى ظلاله على الشيخ وجعله يقول الشعر ويغني ويرقص في الشوارع.

ولعلّ كتاب المثنوي الضخم وديوان شمس تبريز الذي يحتوي على غزليات ورباعيات جلال الدين الرومي خير دليل على قوة أثر علاقة شمس بجلال الدين الرومي.

غادر جلال الدين الرومي الدنيا عند غروب يوم ١٧ ديسمبر ١٢٧٣ م ودفن في مدينة قونيا ولا يزال ضريحه قائماً حتى الآن.

الغزليات

خذنا إلى النهر

أباريقَ ماء النبع لا تكفي.
خذنا إلى النهر.
وجه السلام، الشمس بعينه.

لا للقمر شبيه الغيمة الزلقة بعد الآن.
هب لنا صباحاً صافياً يعقبه آخر وآخر،
وذاك الذي لم ينته عمله،
هو عملنا إذ نتلاشى،
غير مُجدي، وإنْ كان مشغولاً، فارغاً ومفتوحاً.

لا نايٌ هنا اليوم

ما الحال لو ظهرتَ
في هذه النافذة المشرعة؟

كأن يديّ وقدميّ
أُطلق سراحها بغتةً، والحياة تنهمر ثانية.

مذْ غادرتَ
لم ابتسمْ
أو أضحك.
لا أثر للنبيذ.

ستستفزّني، يا للسوداوية.
قد تصل.

ألفّ كفني حولي
وأهبُ عنقي لنصل سكينك.

داوِ هذا الصداع نهائياً.
أنت نور الروح في عينيّ.

تهيمُ الكلمات في الهواء.
دع الموسيقيين يعزفون الآن.
الآلات الوترية، الدفّ والطبل،
لا ناي هنا اليوم.

مهشّم اللؤلؤ

مألوفةٌ ولطيفةٌ لمسات العشّاق،
ثمّة دَافعٌ غريبٌ
لخلق شكلٍ يذيب كلّ الأشكال.

تذكّر، باب الدخول إلى الملجأ
في داخلكَ.

نشاهد الغبار يرقص في الضوء،
لا أحد يعلم أيّ موسيقى تَسمع ذرّات الغبار.

لكلّ واحدٍ منّا رفيق موسيقي خفيّ يرقص له.
عزفٌ موزونٌ، جلبةٌ في الشارع
وحدنا مَن يعرفها ويسمعها.

شمس، ملك الملوك كمحمود،
لا شبيه للدرويش عياض مهشّم اللؤلؤ مثلي.

الأوراق أغصان الريح

لا أحد يعلم ما يجعل الروح تستيقظ في غاية السعادة.
لعله نسيم الفجر أزاح الحجاب عن وجه الله.

عشرة آلاف قمر جديد تظهر.
تتفتح الوردات ضاحكة.

تصير القلوب حبات قلوب كاملة كالتي من باداكشان.
يصير الجسد روحانياً تماماً.

تصير الأوراق أغصاناً في الريح.
لماذا الاستسلام سهل،
حتى لأولئك الذين استسلموا من قبل؟

لا جواب لأيٍ من هذا.
لا أحد يعلم من أين تجيء البهجة.

الشاعر يتنفّس في قصب الناي،
وقمّة كلّ شَعرة موسيقى.

من السقف شمسُ يرخي أشرعة أكداس التراب،
نحن حجّاب بابه.

كبومةٍ تصيح هُوُهُوُ

اصرخ كلّ أساك، خذلانكَ.
قل ذلك بالفارسية، ثم باليونانية.

لا يُهم إن كنتَ رومياً أو عربياً.
امدح الجمال والرحمة التي باركها
كلّ كائن حيّ.

تجرح ورغبتك واضحة،
بيد أنّ حضورك بلسمٌ شاف.

الشمس، القمر، التنور، الشمعة، أيها؟
يقول أحدهم أنّ شعلتك على وشك الانطفاء،
لكنك لست دخاناً أو ناراً.

أنت بلا شكّ أكثر حياة. قل كيف يكون ذلك.
هذا العشق المرتجف لن يبقى طويلاً في صدري.

قريباً سيطير كالصقر إلى سيده،
كبومة تصيح هوهوهوهو.

في القلب، العالم يبكي

دخلتُ قلبي لأرى كيف هو.
شيءٌ ما هناك جعلني اسمع كلّ العالم يبكي.

ثم ذهبتُ إلى كلّ مدينة وبلدة،
باحثاً عن شخصٍ قادرٍ على قول الحكمة،
كان كلّ واحدٍ يشتكي من العشق.

منحني ذاك النواح فكرةً.
ارجع داخلك وجد الجواب.
لكني لم أجدْ شيئاً.

يتصرّف القلب كترجمان
بين التجربة الصوفية والذكاء.

له سكّانه
هائمٌ سائحٌ مَن لا يتحدث مع الآخرين.

تذكّر، محمد قال عن الموضع
في الإنسان الذي نسمّيه القلب،
هذا ما أقدّره.

لا تذهب إلى أيّ مكانٍ بدوني

لا تذهب لأيّ مكان بدوني.
لا تدع شيئاً يحدث في السماء بدوني،
أو على الأرض،
في هذا العالم أو ذلك العالم،
دون أن أكون جزءاً منه.

الرؤية، لا ترى شيئاً لا أراه.
اللغة، لا تقل شيئاً.
مثلما يعرف الليل نفسه بالقمر،
كن ذلك معي.
كن الوردة الأقرب إلى الشوكة التي هي أنا.
أريد أن أشعر بنفسي فيك

وأنت تتذوّق الطعام،
في قوس مطرقتك عندما تعمل.

عندما تزور الأصدقاء،
عندما تصعد فوق السقف وحيداً في الليل.

لا شيء أسوأ
من المشي في الشارع بدونك.
لا أدري إلى أين أنا ماضٍ.
أنت الطريق والخبير بالطرق،
أكثرَ من الخرائط، أكثرَ من العشق.

الماء الحيّ

انهض برشاقة وامضِ في رحلتك الغريبة
إلى محيط المعاني بحيث تصير واحداً منها.
مِن شطٍّ إلى آخر عبر الضفاف الطينية،
تغسل جناحيك بمياه مالحة،
اتبع أصدقاءك.
يتحطّم الإبريق.
أنت في النهر الجاري،
الماء الحيّ.
إلى متى تَصنع الأباريق الطينية
التي وجبَ تهشيمها كي تدخلك؟
السيل يعلم أنه لا يستطيع البقاء على الجبل.
ارحل، ولا تغب بنظرك عن الشمس.
تكون هلالاً أحياناً، بدراً أحياناً أخرى.

أنت بحر في صدري

ثانيةً يحدث في نومي.
دفقُ صحوٍ يتفتّح.
لكن لي طرقي في تجاهله.

تقول، إلى متى سوف تستجدي الآخرين،
وعندك أشياء ولدت معك
يرغب فيها الأباطرة

لمَ تضيع الوقت في البخل؟
مَن يقدر على قول ما تقول لي.

لو أقدرُ على فعله ثانية،
العابرون سيستنيرون ويتحررون.

أنت بحر في صدري،

فيه يتبادل الجميع الأمكنة،

المؤمن-الكافر، العاشق-الساخر، الدرويش-الملك.

البارحة، جئتَني في منامي متسائلاً، كيف حالك؟

مغلقاً عن الحياة، منتظراً، باكياً.

أنا كأس نبيذ فارغة

أنت حجرٌ صلدٌ.
أنا كأس نبيذ فارغة.

تعلم ما يحدث حين نتلامس.
تضحكُ كما تضحك الشمس
على نجمٍ يتلاشى فيها.

يفتح العشق صدري،
وتعود الفكرة إلى قيودها.

الصبر والآراء العاقلة ترحل.
العاطفة وحدها تبقى، تُعوِلُ محمومة.

بعض الرجال يسقطون في الطريق كحثالة ملقاة.
وفي الصباح، في تهوّر تام
يخبّون بأهداف جديدة.
العشق واقع.
والشِعر طبلٌ يدعونا إلي ذلك.

لا تستمر في الشكوى من الوحدة.
دع خوف لغة تلك التيمة
تتصدّع ويطفو بعيداً.

دع الراهب ينزل من صومعته،
ولا يصعد ثانية.

المديح لسماءٍ فارغة

في صحتك، معلّمي،
أينما تكن، مصدر الجمال والثقة.

كيف أنتَ مع هذي المشاكل التي نحضرها؟
يفكرون فيك في النعيم، في النار،
في الروح الخالص وفي ضوء النهار الساطع.

هل تسمع هذا المديح الذي نغنيه لسماء فارغة؟
التوق الذي يأتي مع تاج،
موسى يتكلم مع فرعون،
يدا أعمى تتحسسان طريقهما،
ماذا تعني هذه الأشياء؟

حديقة تسائل فجراً.

سرّ ينبوع الخضر تحت سماء عنيفة،

هنا يقف ثورٌ في جلده السميك.

تجلس روحي صامتة، وتسأل لمرة ثانية،

أين أنت في كلّ هذا؟

طائر الروح

أول طائر لقلق جاء،
طائر الروح يجلب لنا لِباس
الأوراق والوردات الجديدة التي نسميها الربيع.

وجه يوسف يصعد في كلّ بئر.
السنة الفائتة، سقطت ثمرة.
البذور من تلك الثمرة
الآن تفتح عيونها تحت الأرض.

باب زنزانة يفتح في العشب.
مريميات جاهزات، ليحبلن.

رجالٌ يدرسون في هدوء
يرفعون وجوههم نحو العظمة.

أنت تنتمي إلينا كما تنتمي الأزهار للحديقة.
كلّ تفتّح يشرب حصته.
ثم كقطّة تحمل رضيعها في فمها،
تأخذه إلى جدّة الوردات.
هل تستطيع رؤيتهم؟

طائرٌ بأجنحة رشيقة ملونة تلمع في شجرة قريبة
ليغني لغز البداية من جديد.
يا لروعة تلك الأغنية.

سرير القصب

حان الوقت لتتجاهل النصيحة،
لتقطع عرى ثقافتنا التي تكتفنا.
اقطع عميقاً.
ضع قطناً في كلتا الأذنين.

عُدْ إلى سرير القصب.
دع قصب السكر ينهض ثانية فيك.

لا قواعد، لا واجبات.
تلك تجلب سلام الصمت.

فمٌ مفتوحٌ كالوردة

مَن هذا الواقف في بيتي؟

يؤشّر بيده،

ماذا تريد منّي؟

غذاء، وخصوصية حقيقة واحدة.

الكثير من المخادعين

يدّعون الإخلاص.

لا تجلس معهم،

العينان مقفلتان كبرعم، الفم مفتوح كوردة.

العالم مرآة، تعكس صورة العشق الكامل.

لم يرَ أحدٌ جزءاً أكبر من كلّ.

تسير في الحديقة على قدميك كما يفعل العشب.

وحدها الوردة تركب، البقية على الأقدام.

الوردة، السيف والسيّاف.

المنطق في التجرّد، المنطق في كلّ شيءٍ فينا.

صلاح الدين السخيّ،

اجعل يدك

القلادة الدائمة في عنقي.

الشمس تصعدُ

يتحوّل العشّاق إلى نارٍ ونجمٍ دوّار.
الشمس تصعد. النجوم تختفي.
لا نستطيع رؤية وجه الشمس اليوم.
التجوال لا يساوي الكثير،
كلّ صباح نسمع النداء ونمضي نحوه،
مقسمين لثلاثين جزءاً،
غارقين في دماء أجنّتنا،
نُطحن طحناً ناعماً في طاحونة الخبرة.

لا وجود لقواعد في هذا الوادي،
لا عقل، بل جنون في جنون،
في داخله كلّه عشق شمس،
أينما تحركَ.

لأرواحنا طعم مربّى الورد

تجعلُ لأرواحنا طعم مربّى الورد.
تسبّبُ في سقوطنا أرضاً
كظلّ شجرة سيبرس لا تنمو عند قمتها.

المطر خَلل الغابة الجبلية،
نلحق بك بطرق مختلفة.

نحيا كدموع في عينيك.
لا تبكِ.
تخدع بعضهم بعباءات ذهبية.
تربطهم وترحل عنهم.

البعض الآخر تقربهم عند الفجر.

أنت
في كلّ جذب.
في كلّ صمت.

لا تكون وحيداً أبداً،
ليس ذلك أبداً،
لكن وجبَ إلهاؤك،
أنظرْ،

أنت
أخذتَ طعام عيسى
إلى الإسطبل ووضعته أمام الحمار.

الكأسُ تعلمُ

تريدُ الكأسُ
أن تُحضن
لا أن تُكسرَ.
تُستعمل بعناية،
إلى الدور الذي يليه.
الكأسُ تعلمُ أنّ لكَ مقاماً
وراء هذا،
مقاماً كبيراً.
ساكنةً تبدو الكأسُ،
بسرّية تمدُّ يد العون.

أحياناً
تَسكبُ من كأسٍ إلى كأس أخرى.
لا شيء يحدث.

بلا حسابٍ
اسكبْ في بحر نفسك العميق.

إذا تغبّشَ بصرُ العَين،
ابحثْ عن سورٍ لتتبعه.

لا طعام في البيت

إذا لم نكن في القلب معاً،
ما الجدوى؟
إذا لم ترقص الروح ولم يرقص الجسد،
لا بهجة في الملابس المزركشة.

لدينا صحونُ طبخٍ
ولا طعام في البيت؟!

في العالم المليء بالخبز الطازج،
أيّ معنى للعنبر، للمسك،
والكثير من العطور،
لمن فقد حاسّة الشمس؟

إذا ابتعدتَ عن النار،
ستبقى عجينةً، قارصاً، مخدراً، ونيئاً.

قد تخبزُ أرغفةً طازجةً،
الأصحاب عاجزون عن مدّ العون.

حُسّ نارَ الفرن.

صيّادٌ وسكّيرٌ

من ضوء الشمعة يبني العثُّ بيتاً.
هكذا يحيا القلب والروح معاً.
أحدُهما صيّادٌ أُسود، الآخرُ سكّير.
أحدُهما صاحٍ وصافٍ، الآخرُ مجنونٌ ووحيدٌ.
وجهٌ غاضبٌ في سريرةٍ آمنة.

لم يشعر أحد بهذه الحميمية تجاه الدنيا،
ولا حتى جوّالٌ بعينٍ فاحصةٍ.

حقلُ الحبوب يشتعلْ، تُشوّشهُ الجاذبيةُ.

هكذا الحال، آن تُصرِّح بالأشياء.

ماذا أسمّيك؟
شجرة سنديان وثنيّة،
عجوزاً يرقص،
بحراً، أدرد،
مرآةً.

أهرمُ داخلَ نورك
تقول:
أنصتْ إلى صوت الفلسفة، والفيلسوف.
التعليمُ والعادة يصيران صَدفةً مضيئةً.

ما نحصل عليه.
بعضَ نظرةٍ إلى حيث لا ابتداء.
إلى ما يبدأ بلا توقف.
لا سكون فحسب.
جسارة وشجاعة.
ذلك جَمالٌ.

كنْ شاسعاً كالهواء

من عادتك تمشي متمهّلاً.
تحمل غِلّ سنين. تتواضعُ بثقلٍ كهذا؟!
تتوقع الوصول إلى أيّ مكان بارتباطٍ كهذا؟!

لتتعلّم السرّ كُنْ شاسعاً كالهواءّ.
أنت الآن أجزاءٌ متساويةٌ من الفخّار والماء، طينٌ سميكٌ.
تعلّمَ إبراهيم ترتيب الشمس والقمر والنجوم.
قال: لن أُشركَ بربّي أحداً.
واهنٌ أنت جدّاً. اخضع للرحمن.
البحرُ يرعى أمواجه إلى أن تصل الشاطي.
أنت في حاجةٍ إلى العون أكثر مما تتوقّع.
تحاول العيش في عونٍ مفتوح، قل بسم الله، بسم الله،

كما يفعل إمامٌ بسكينٍ صغيرْ آن يقدّم أضحيته.
بسم الله ذاتك القديمة لتجد اسمك الحقيقي.

أغنية مديحك

عِطرُ المحبوب يجلب البهجةَ.
ما يجيء من نورك يُحيّرنا.

ما الذي يخرج من الأرض
لأنك أهرقتَ نبيذّك هناك.

مَا يموتُ في الخريف
يأتي في الربيع.
هذي هي الطريقة في قول لا.

في الربيع
نعم تصيرُ
أغنية مديحكَ.

السَكينةُ كأسٌ فارغةٌ

أيّها العاشق،
هذا وقت تذوّق النار.
أتركْ حزنك وخوفك من الموت
يقعدان في الركن عابسين.
السماء تترنّحُ بالعشق.
في داخلنا جميعاً،
كائنٌ واحدٌ، واحدٌ.

أيّها الشاعر،
اتركْ كل كّلمةٍ
ترتجف في جرْس ريحها.
اسرجْ الحصان
بآمال عظيمة.

إلى الصحبة
تنادينا نغماتُ الناي.
اعزفْ اللحنَ
كاملاً.
إبدأ ثانيةً.

حضورُ شمس
يغمرُنا.
السكينةُ كأسٌ فارغةٌ.
تَقبّلْ إخفاء سِرّكَ.

شمسٌ ونباتات

مرّةً أخرى،

لا منجل القمرِ الحادّ الجديد.

مرّةً أخرى،

نشكّلُ موكباً.

مرّةً أخرى،

تجعل المسيرةُ الأرضَ حديقةً.

مرّةً أخرى،

يتكلّم ألليلك خِلسةً.

مرّةً أخرى،

لم يُطرّزْ الحريرَ الأخضرَ خيّاطٌ.

مرّةً أخرى،

تضعُ الأشجارُ قبعاتِها.

تبدأ طبولُ الربيع،
معها ندقُّ طبولَ مُعدّاتنا.
في النسيم
البحيرةُ المتجمّدةُ مخدّدة كدرع داود اللّطيف.
صوتٌ في العدم يقول:
أيّتها الأعشاب، هذا وقت الاقتراب.
الكركي المتصوف يعودُ من حيث مضى،
وبقيّةُ الطيور تصدحُ بالمدح.
الخانعون يرتدُون ملابسهم،
يخرجون رؤوسهم من النوافذ ثانيةً.

إنّها حفلةٌ عامّة على ضريح يناير.
الصفصافة تهزّ رأسها،

أقول للغة:
اتركيني وحدي.
لكنّها تطاردني، مجادِلةً.

لا أرغب في الحديث عن العشّاق بعد الآن.

في الضوء الأحمر
يستحمّ هذا البراحُ.
مَنْ ظَننّا أنّنا أضعناهم
عادوا.

عَملُ القيامة واضحٌ.
لا بدّ من تفسّخ، ثم خلقٍ جديد.
هذي الشمس وهذي النباتات
دليلٌ كافٍ،
ألَقُ جنّةٍ في جنّةٍ.

عِشْ هنا،
الأرواح تفعل ما تفعل.

أحدهم يتّحدُ،
الآخر يأخذُ دورَ فرعون.

اصمتْ.

تحدّث مع الأرواح بالصمتْ.

الصمتُ أبلغ من اللّغة.

انظرْ إلى ساقيها

فجأةً سقطتُ من السرادق في مكان أستطيع منه رؤيةَ
قبح العالم والجمال المزيّف.
حُمرةٌ على وجهٍ ميتْ، شوكةٌ مغروزةٌ في كِلْيةٍ.
العجوزُ الشمطاء تحملُ إكليل غار،
أشرطتُها السوداءُ محلولة، العينان داكنتان.
لا تنظرْ إلى خلاخيلها،
انظرْ إلى ساقيها.
عرضُ الدُمى مشوّقٌ،
امضِ وراء الشاشة
وانظرْ من يحرّكها.
اغسلْ يديك ووجهك من هذا كلّه.

بعضُ مَنْ يسعى إلى هذه الجوائز
يحترقُ سريعاً كرقائق خشبْ.
الخِلُّ الذي ساعدك، هو من أدار العجلة
وجاء بنا من العدم،
صاحبُ النَفَس العذب.
هذه الكلماتُ وسيلة لجمع أنفاسك.
حريٌّ أنْ تصمتَ داخل نَفَسِ الحبيب.

أنا شوكةُ وردة

تُحكى هذه القصّة:
تفّاحةٌ صغيرةٌ، هجينةٌ،
نصفٌ أحمر،
نصفٌ أصفر.

انفصل العاشقُ والمعشوق.

في الفراق كائنٌ واحدٌ،

رغباتهما ليست واحدة.

يتألّم العاشقُ، يصيرُ شاحباً.
يحمرّ المعشوقُ، يصير فخوراً.

أنا شوكةُ وردةِ سيّدي.

يروننا أثنين،

لسنا كذلك.

ليست كلّ الطَيور تأكل التين

في صدري تحيا الصور الأخرى،
أبكتْ الرجال والنساء لقرون،
فاتنة الناس شبيهة بدُمى البورسلين الصينية،
تتغير الآن.
ما كان ألماً صار مَقعداً جميلاً،
نجلس عليه تحت الورود.

يدٌ يُسرى صارت يمنى.
حائطٌ أسودٌ، نافذةً.
وسادةٌ في كعب حذاء
رئيساً للمجمع.
الفطنةُ والصمت.
مقالتُنا سمٌّ لبعض،
وترياقٌ لبعض.

مقالتُنا

حبّة تينٍ ناضجة.
ليست كلّ الطيور
تأكلُ التينْ.

لا لوم على أحد

أنا العبدُ الذي حَرّرَ السيّدَ.
أعلّمُ المعلّمَ.
أنا جوهرٌ يولدُ كلّ يوم
بنيتُ الحضارات القديمة.
أضعُ المرهم على بصرِ العين الذاوي.
أُعيدُ إيقاد الفطنة.
في الحزن،
أنا عتمةٌ حالكة.
في يوم العيد،
أنا فرحة الأطفال.

أنا الأرض تملأ مخّ السماء
بالعشق الوهّاج، الهواء، والريح.
لم أستطع النوم ليلة البارحة، فرحان بكيف أتذكرك.

لا لوم على أحد،

مرّاتٍ أنا فضيحة،

أو ظالمٍ صريح.

السطحُ أكله الصدأ.

وَجبَ الصمت.

إنّي أتنفّس قريباً جداً

من سطح هذه المرآة.

أتيتَ لتفضح سرّي

إلى هنا،
إلى كلّ واحدٍ،
أتيتَ لتفضح سرّي،
لا توجدُ إشارة.
البارحة في حلم
عَرضْتَ عليّ كأساً:
لن أشرب النبيذ.
لا تفعل. الخسارة خسارتك.
أخاف من أن أُخزَى.
سأهبُّ إليك ولن تكون هناك.

يدهشني أن يعرض عليك أحدٌ ما حياته الجوّانية، وتتجهّم.
هل ستخدعني كما تفعل مع الآخرين؟
أنا حافظُ الأسْرار.

لا تقدر على الاختباء منّي.
أنا جمالُ العالم الظاهر، لكنّك طريحٌ على الأرض.
أنا وجهةُ الروح الحقيقيّة، لكنّك تختلس النظرَ للسّحب.
إذا نفرتَ منيَ الآن، ستفعل الشيء نفسه يوم تموت.
كنْ شاحباً من أجل مَن خلق اللّون.

لا تضع الزعفران على وجهكَ فقط من أجل الظلّال.

لا تبدّلْ ديكك إلى دجاجة.
انْحنِ واجْلسْ معوجّاً،
قلْ الحقيقةَ. الحقيقةُ كافية.
أنا الصديقُ، روحكَ.
لماذا تبحث عن شخص آخر؟

إذا أحببتَ القصيدة عن إقراض الله، من عملةٍ زائفةٍ
اقرضْ شقفةً منها وأرجع للعمل ثانية إلى منجم الماس؟
لو ضمّدتَ بالخشية عينيك ليومين أو ثلاثة،
ستصيران نافورةً لبحر آخر.

لو لثانية فقط تمضي مباشرةً إلى هذي الغاية،
سيصير سهمُ النيّة قوسَك
وتصيرُ أنتَ الوترْ.

لا سخاء أفضل من هذا.
بخطاياك ونسيانَك أُخبركَ كيف تصلّي.
كثير هٰذا على كلمات،
قُدِّرَ لها أن تسطّر،
أو أن يضمّها فمُ.
لو فتحتَ كلّ جُزء حيّ،
لاستطعتَ صُنع فمٍ لكلّ واحدٍ منها.

كنعامةِ أنقرُ النّار

الصواعقُ تسقطُ على الصخرة،
من الصخرةِ يدفقُ اللؤلؤُ، مغطّياً الصخرة،
تتحوّل هذه الحياة إلى ألف شظية،
احداها تذكرة تُعيدني إلى حياتي،
عالَم النفس مقسّم إلى ثمانية أجزاء،
صحيفة واحدة. ثماني صحائف في رِقّ وجهك.
أيّ طائرٍ صرتُ، كجملٍ أجثو، كنعامةٍ أنقرُ النّار؟
لسنوات أنت وأنا عملنا في المتجر ذاته.
مُحبّونا هم أتباعنا العاملون الزملاء.
هناك يتجمّع الأصدقاء
وكلّ لحظة نرى ضوءاً جديداً قادماً من السماء،
خفيٌّ، وله شكل، كولادةِ المسيح من مريم.

في المهد، الله.

شمسُ،

لماذا هذا الخلط؟

في المحبة نحيا ونهرب بعيداً؟

السهم أملسٌ

أذهبُ إلى الشافي
أقول:
لي ألاف الأخطاء.
هل تقدر على جمعها في واحدٍ؟
ظننتُ أنك ميّت.
ثم تنشقتُ عِطرك ثانيةً ورجعتُ إلى الحياة.
يده على صدري، رقيقةً.
من أيّ قبيلة أنت؟

هذه القبيلة.

يبدأ في علاج سَقمي.
إن كنتُ غاضباً وعدوانياً، يسقيني نبيذاً.

أتوقّف عن العراك. أخلعُ ملابسي واستلقي.
أغنّي في حلقة المغنّين.
أزأرُ وأكسرُ الأقداح، حتى الجرارَ الكبيرةَ.

البعض يعبدُ العجول الذهبية.
أنا العجلُ الأجربُ أعبدُ العشق.
من حفرة مخبئي ناداني حضورٌ شافٍ.
يا روحي، إن كنتُ رشيق الخطو أو متعثّراً،
مشوّشاً أو في حالتي الحقيقية، فهو أنتَ.

مرّات
السهمَ الأملسَ.
مرّات أخرى،
حافظةَ إبهام جلديّة ممزقةً.
تأتي بي إلى حيث يدور كُلّ شيء.
وآن تعيد الغطاء ثانية على حوض النبيذ،
هدوءٌ صاف.

ناعورة الماء

ابقوا يا أصدقاء.
لا تتفرقوا وتذهبوا للنوم.
صداقتنا أنّنا أيقاظ.

تتقبّل الناعورةُ الماء،
تدور، تدفعه بعيداً،
باكيةً.
تبقى في الحديقة.
بينما مدوّرة أخرى
تتدحرج عبر قاع نهرٍ جاف
باحثةً عن مرادها.
ابقوا هنا
ارتجفوا كقطرة زئبق.

دائرة الجلوس

أنضمّ إلى جمعية الروحانيات
حسّ بضوء النهار في المشي في الشارع الصاخب
كن أنت الصخب.

اشربْ شغفكَ كلّه وكنْ خزياً.
أغلق عينيك الاثنتين وانظر بالعين الأخرى.
إذا أردتَ أن تُحضن افتح يديك.
فكّر فيما كنتَ تفعله.
لِماذا تبقى مع شريكٍ شحيحٍ وخطيرٍ؟
لتضمن الطعام. اعترفْ بذلك.
ها ترتيب أفضل.
اتركْ هذه الحياة،
وتحصّل على مئات الحيوات الجديدة.

اجلسْ في دائرة.
اتركْ مسلَك الذئب،
حسّ بحبّ الراعي يملأك.

في اللّيل، يتيه محبوبُك.
لا تأخذ مسكّنات الألم.

لا عزاء اللّيلة، ولا أكل.

اقفلْ فمك عن الطعام.
في فمكَ تذوّق فمَ العاشق.

تنوحُ، لأنّها تركتْني. هو تركنَي.

عشرون آخرون سيأتون.

دع القَلق، فكّر في صانع الفكر.

أتبقى في السجن والباب مفتوحٌ على وسعه؟

تحرّك خارج شِباك هواجس الخوف.
عشْ في صمت، طِرْ إلى أسفلَ وأسفلَ
في حلقات الكينونة
المتّسعة دائماً.

قريبة هي الروح

أيّتها الروحُ البالغةُ القرب،
ما تفكّرين فيه أعلمه،
أريد برهاناً أكثر إقناعاً.

لا تأت، تقول،
أنا هنا الآن.
قُربُنا غريبٌ.

أنا
عَرصةٌ في بيتك،
خرطومُ مياهٍ على سقفك.
أُشاركك أسراراً سيبوح بها الآخرون
في آخر يوم لهم.

هذه ليست صحبةً عاديةً.

أحضر مأدبتك حيث يُمرّر الخمرُ حول الطاولة.

كبرقٍ،

خبيرٌ أنا في الموت.

كبرقٍ،

لا لغة لهذا الجمال.

لا فرق

إن ربحتُ أو خسرت.

تجلسُ معنا في مجمع الموتى،

حيث قبضة من تراب تقول،

كنتُ مرّة رأساً بشَعر.

أخرى، كنتُ عموداً فقرياً.

أنت لا تقول شيئاً.

يجيء العشق قائلاً،
هذي اللحظة، أقدِرُ أن آخذك من نفسك.

العاشقون والمعشوقون
هادئون تماماً الآن.
فمي يحترق بالعذوبة.

العتبة

معك

لا أضحكُ كفايةً، المرحُ البرّي.

أتشكّى،

عطشانٌ وجافٌّ، كلّ شيء ماء.

وحيدٌ، رأسي يتكئ على قميصك.

يديَّ الجريحتان يداكِ.

افعلْ شيئاً صارماً.

تقول،

تعال اجلس في الحجرة الداخلية،

ستكون آمناً من سارق الحب.

أجيبُ،

لكنّي حاولت أن أكون مطرقةَ بابك،

كي لا تحتاج للسماح لي بالدخول والخروج.
تقول،
لا
أنت تقف على عتبة الانتظار،

أيضاً
أنت هنا
في الحجرة الداخلية.
أنت
في البيت
في كلا المكانين.
أحبّ هدوءَ جوابٍ كهذا.
تعال
إلى طاولة الهدوء.

النبيذ

حان الوقت

لننظمّ إلى مجانينك المكبّلين بالسلاسل.

حان الوقتُ

لنكون أحراراً تماماً، ومنبوذين.

حان الوقتُ لِنتصدّقَ بأرواحنا،

لنُشعل النار في الهياكل

ونركُضَ في الشوارع.

حان الوقتُ

لنتخمّر.

كيف

نتركُ حوضَ العالم ونذهبُ إلى الشّفة؟

كي

نصيرَ بشراً نموت.

علينا أن نتغيّر رأساً على عَقب

كمِشطٍ

في أعلى شَعر اِمرأة جميلة.

انشر جناحيك

كشجرة

ترتفع في الحديقة.

بذرة

ملقاةً على الطريق، حجراً

تصيرُ شمعاً،

شمعةً تصيرُ عثّاً.

على

رقعة الشطرنج

يُبارَكُ الملكُ ثانية بملكته.

حين
تقتربُ كثيراً
وجوهُنا من مرآة العشق،
علينا
أن لا نتنفّس،

علينا
أن ننتقلَ إلى المبنى، المكانَ النقيّ
نتحسّسَ الكنزَ المخبّأ فينا.

بلا
بداية أو نهاية،
نحيا في العاشقين
كالحكاية التي يعرفونها.

لو تكُنِ المفتاح،
سنكون أوتادَ القفلْ.

خمّارةُ العشق

كلّ لحظة

من كلّ جانب يصل العشقُ

لا مزيد من الفرجة.

نرحل

من أجل فراغ نقيّ،

السفر

مع أصحاب عشنا معهم ذات مرة،

ما بعدَ-الملائكة، ما بعدَ-الروحانية،

إلى

مدينة العظمة

مدينتا.

حمّل.

قلْ وداعاً لهذا المكان المغبرّ،

حظٌّ يافعٌ

يسافرُ أمامنا.

التنازل

عن الروح أساس عمل هذه القافلة،

وجود المختار دليلاً،

أتى إليه القمر مستجدياً

صبيةٌ متواضعةٌ،

رقيقةٌ تتبع عطر شَعره.

ينشقّ القمر.

نمرُّ عبره،

طيورُ الماء

ترتفع عالياً لتبحث عن بحيرة أخرى.

أو قلْ

أنّنا نعيش في بحر العشق،

الثقةُ

تعملُ لسدِّ قاربِ الجسد،كيْ يدومَ برهة.

إلى

تحطّم السفينة المحتوم،

الزواج الكلّي، الموت-الاتحاد.

ذُبْ

في الصُحبة كسكارى يختصمون.

لا تبحث

عن العدالة هنا

في الغابة

تمنحك روحُكَ الحيوانيّة

نصيحةً شريرة.

اشربْ

ما يكفي من الخمر

إلى أنْ تتوقّف عن الكلام.

عاشقٌ

أنتَ،

والعشقُ خمّارة

لا أحد

يقوم بعمل ذي معنى.

لو كان ما تقول

شِعراً

سميكاً كسماكة أكياس سليمان المليئة بالذهب،

لا مغزى له.

نحن وأسماؤنا

في
الشتاء العنيد
موجةُ الدفء
نحن.

الشمسُ،
بكل ألوان الضوء
نحن.

الريح
نحن.

عندما تصيح اليمامات: كو،
تبحثُ عنّا.

العنادل

والببغاوات

تبدّل أماكنها

كي

تكون قريبةً منّا.

منّا

وصلتْ كلمةٌ

إلى السمكة.

مالتْ

وقفزتْ.

مِنْ تلك الإثارة

تُواصلُ الأمواجُ

المجيء.

الروح

أُعطيت آذاناً

لتَسمعَ أشياءً
يعجز العقل فهمها.

في
عالم الروح العظيم،
اسمُ محمّد
يُنادَى
مع أصحابه الأربعة،
أبوبكر،
عمر،
عثمان،
وعلي.

تلك
أسماؤنا أيضاً.
بأكوام
من قصب السكّر
خرجنا من العبودية.

لا
حاجةَ لذِكر مصر.

حلاوة
حديثنا معاً
هو ما نلوكه
ونحضّره للعالم.

أنا عمٌّ الجرّةِ

يتحدّثُ البعض عن القدح والجرّة والنهر
كيف يعتمدُ بعضها على الآخر.
ما يسيلُ في النهر يملأُ القدح،
الخزّافُ فقط يعرف حالَ القدح.

واحدٌ يشرب من الآخر.

نعلم ما الذي في الثمالةِ.

بعض السُذّجِ لم يقتربوا كفايةً كي يشمّوا المِسك،
هم عاجزون عن الحكم.

مع ذلك يفعلون، ويكرّرُ آخرون جهلَهم.
ماذا نسمّي ذلك؟

مرّة أخرى
عِطرٌ من جرّةٍ يقود آلاف الأتراك إلى الجنون، والهندوس أيضاً.

أو ساحرة الجرّة تركَبُ من مدينة إلى مدينة.
ساحرةٌ تضحكُ على ساحراتٍ بدون جرار.

أمرٌ حسنٌ أن تتبعَ عطراً تمسكه بنفسك على طريقك، وحيداً.
دعه يأخذك إلى وجه الهاربِ من الجرار والأقداح.

لقد سمعتَ القول القديم بين السكارى، أنا عمّ الجرّة.
أوجد واحداً كهذا واجلس بجانبه.

هناك لا ثرثرة ناقصة خبرة، ربّما لا كلمات.

يترسّبُ الصمتُ في الجرّة الفارغة كعطرٍ،
كنهرٍ في فيضانٍ ربيعي.

تلك هي الجرّة التي كنتَ تبحث عنها.

لا حجراتٌ، لا بابٌ، لا قفلٌ

أيها الفقير، استرخَ قليلاً.
إلى الملجأ توجهتْ عقولنا.

حافّة الجرّة، الأحمرُ المعتمُ،
المدينةُ تحترق.
هذا المشط لا يدَ له،
أسنانٌ كلّه.

كلّ لحظةٍ شمعةٌ،
عشٌّ جديدٌ.

عندما يسمع بعضهم
كيف يجنّ العقل في العشق،

كيف يغلق.

تنقبض قلوبهم.

بلبلةٌ مستسلمةٌ من بغض الفكر

يُبتكر لها مفتاحاً مصنوعاً من النار

ليحطّم القفلَ، البابَ،

و كلّ البيت.

ذهب جنون العشق لم يتبقّ شيء، لا حجرات،

لا باب، لا قفل،

فقط ملجأ الأصدقاء

هذا المستروح النازل الذي نسميه

شمس.

سماع

الحزنُ الرهيبُ أنّكَ بشر،

لنشربه كلّه،

لكن بفرْقٍ.

نجلس مع الجنيد والبسطامي.

القمرُ الصاعد لا يمكن تغطيته بسحابة.

لا موت للعاشقين.

ما الأنا؟

صبيّةٌ رقيقة تنسلُّ إلى الخارج

عندها نسلّ سيفَ عمل نكران الذات.

الأرض تأكل الرجال والنساء،

مع ذلك بُعثنا لنأكل العالم،

المكان يحاولُ خداعنا بـ غداً.

انتظر إلى الغد،
نغلبه بالاستمتاع بالآن.

نجتمع في الليل لنحتفل
أنّنا بشر.
أحيانًا ندعو الخارجين عن القانون
إلى الدفّ.

يشرب السمكُ البحرَ،
ولا ينقص البحر
نلتهم الغيومَ وضوءَ المساء.
نحن عبيدٌ
ذوّاقةُ النبيذَ الملكيّ.

العروةُ الجديدةُ

روح الجماعة قادمٌ نحونا،
الشمسُ على جبهته،
جرّةُ النبيذ في يمينه،
خطوةٌ بخطوة.

لا تفسد الفرصة بالتأدّب والأماني السهلة.
العونُ الذي طلبناه موجودٌ هنا.
الدعوةُ للانضمام إلى الأرواح العظيمة.
كلّ مكانٍ نجتمع فيه يصيرُ طقساً
على الطريق إلى الكعبة،

ما معنى:
اعبرْ سريعاً خَلَل كينونتك إلى الغياب.

ذاتُ اسمكَ والشهرةُ
يحميانك مع عروةٍ جديدةٍ كلّ لحظة.
الهويّة غمد.

خالق ذلك، سيف،
حدّهُ ينزلقُ إلى الداخل

ويوحّدُ، الغطاءَ المتهالكَ فوق الصلْب اللاّمع.

عشقٌ يُطهّرُ عشقاً.

اللغة جرْس قافلتنا

أتسمعْ ما تقوله الآلةُ الوتريةُ عن الشوق؟

ذاتُ الشيء كآلة عود،
كنتُ ذات مرّة غصناً أخضرَ في الريح.
كلّنا بعيدون عن وطننا.
اللّغة جرسُ قافلتنا.

لا تتوقّف في أيّ مكان.

لحظةَ
تتعلّق بمكان، تَملّ منه.

فَكّرْ
في التغيّرات الكبيرة التي أنجزتَها،

من خليّة واحدةٍ إلى بَشر سَويّ.
ابقِ
قدمَك خفيفةً، واصلْ المسير.

التركي،
العربي،
اليوناني،
كلّ لسانٍ
ريحٌ كانت ماء.

مثلما
يحمِلُ النسيمُ البحرَ في داخله، تحت كلّ جملة:
عُدْ إلى المصدر.

العثُّ
لا يتجنب اللّهبَ.
الملكُ
يعيشُ في المدينة.

لِمَ أحافظُ
على رفقةِ البومِ
في
المباني الخربة؟

إذا
تصرّفَ حمارُك بجنون ولم يعمل،
استعمل السوطَ على رأسه.
سيفهم، لا تلاطفه ليعود إلى رشده،
اضربه..

الأشجار

الربيع،
لا أحد يبقى ساكناً، مع كل الرسائل التي تصل.

نخرج
كأنّنا ذاهبون للقاء زوّار، ورود برية، أزهار الماء.

ترتخي
عقدة محكمة.
شيء ما
مات في ديسمبر
يرفع رأسه ويتفتح.

الأشجار،
القبيلة تجمعها.

مَنْ لديه فرصة ضد حشدٍ فخمٍ كهذا؟

قبل هذه القوة، البشر كرّات جاهز للقطع،
هاموش يطوّح به بعيداً.

الأشجار في صلواتها

إلهي،
للهواء رائحة طيّبة هذا اليوم، مباشرةً من غموضِ أعماق الريف،
رشاقةٌ كألبسة جديدة قُذفتْ عبر الحديقة، طِبٌّ مجانيٌّ للجميع.

الأشجارُ
في صلواتها،
الطيرُ
في مديحها،
أوائلُ البنفسج
ساجدة.
ما يأتي من الكائن يعلُق في الكائن،
محتاراً، ناسياً طريق العودة.

رجلٌ يلتفتُ يرى ولادته يجرُّ نفسه بعيداً عن الآخرين.
يمتلئ بالضوء، والألوانُ تتبدّلُ هنا، يتجرّعُها،
كلٌّ يسطعُ بجماله.

لا أستطيع قول:
أنّني أشعرُ
بألم الآخرين،
عندما يكون كلّ العالم
بالغ العذوبة.
وجهاً لوجه مع أسدٍ، أصيرُ لبوةً.
أخرجُ من بيت المال، أشعرُ بالسّخاء.

لا بدّ أن كلّ من بقي صاحياً في هذا الطقس
خائفٌ من الناس، خائفٌ ممّا سيقولون.

يكفي كلاماً.
لو نأكل الكثير من الخضار، سنفوحُ
كما تفوح الخضروات.

الرباعيات

١

وحيداً في هذا العمر المتأخر،
في قارب حياتي،
لا ضوء لا أرض في أي مكان.
غطاء السحب ثقيل.

أحاول البقاء فوق السطح،
لكنّي في الأسفل.
في البحر.

٢

أبكي،
دموعي تخبرني بذلك.
الربيع الفائت، الأخضر الجديد،
كم شعرت بالضعف.

تذكرُ ليلةً من ليالينا،
وتنسى ما قلته.

٣

صديقي،
هذا هو اقترابنا.
كلّما تضع قدمك
حّس بي في الصلابة
تحتك.

كيف بكلّ هذا الحُبّ
أرى عالمك ولا أراك؟

٤

نبقى يقظاً طوال الليل.
وحيداً،
لا أستطيع النوم.

احمد الله
على هذين الأرقين،
وما بينهما من فرق.

٥

إن متُّ، مدّ الجثمان.
قد ترغب بتقبيل شفتين،

بدآ يتفسّخان.
إنْ فتحتُ عينيّ
لا تخف.

٦

لسنوات، كي أعرف نفسي
حاولتُ تقليد الآخرين.
لم اعرف ماذا أفعل.

أعمى
سمعتُ اسمي يُنادى.
خرجت.

٧

ستتوقّف هذه المأمأة.

يظهر الذئب.

نهرب في كلّ الاتجاهات،

ببعض فكرة عن حظّنا.

لا شيء يطفو طويلاً.

من الفم والأذن يفيض الموت.

كلّ رأس يغوص عميقاً

إلى أسفل.

٨

اليوم، كأي يوم آخر،

نستيقظ فارغين وخائفين.

لا تفتح باب المكتب وتباشر القراءة.

خد آلة موسيقية. اجعل الجمال ما نفعله.

مئات الطرق للركوع والسجود.

٩

لنسيم الفجر أسرار يخبركُ بها.

لا تعد للنوم.

اطلب ما تريد حقاّ.

لا تعد للنوم.

يعبرُ الناس عتبة الباب جيئةً وذهاباً

أين يتلامس العالمان.

الباب دائري ومفتوح.

لا تعد للنوم.

١٠

خُد أحداً لا يحتفظ بسجلّ،

لا يتطلّعُ لثروةٍ، أو يخاف من خسارة،

لا رغبات لديه

حرّ هو.

١١

خلف أفكار الباطل والصالح،
حقل.
سألاقيك هناك.

آن تستلقي الروح فوق ذلك العشب،
العالم متخم.
أفكار، لغة، حتى جملة:
الآخرون
لا تعطي أي معنى.

١٢

أحب أن أقبلك؟
جائزة التقبيل حياتك؟

حياتي تركض نحو حياتي الصارخة.
يا للصفقة.
لنشترها.

١٣

لدينا طريقة للحديث، ولدينا أخرى؟
بعيداً عن رغباتنا وخوفنا،

نحيا بحياة أخرى،
كما تتشكل الصخور الصافية في الجبل.

١٤

برغيف خبز
يمضي إلى مكان صغير
يلائمه كعشّ،
لا يريد المزيد من نفسه،
ليس في حاجة لأحد.

هو رسالة للجميع.
تفتحها، تقول:
حيّ!

١٥

مَن يرى الداخل من الخارج؟
مَن يجد مئات الألغاز في حيرة العقول؟

بعينيه رأى ما يُرى
من يبصرُ إلى الخارج من عينيه؟

١٦

أبحثُ عن البحرْ،
أجد قطعة من قوقعة
عليها رغوة.

طعم البحر في الرغوة.
أنعطفُ،
والممشى الشديد الانحدار
ينفتح على سهل عال.

١٧

عيناك لغزٌ،
الحوافّ تزخرُ بآلاف الحيوات.

شَعرك مليء بالنسيان،
وجهك حَمْدٌ خالصٌ.
إذن
الوضوحُ
مزركش بالأخطاء.

١٨

في المركز،
الخرزة الشفّافة تغير كلّ شيء؟
لا حواشي لحبي الآن.

سمعتهم يقولون: نافذة تفتح من عقل إلى عقل آخر.
في غياب الحائط،
لا حاجة لنافذة، أو مزلاج.

١٩

إذا كنتَ سيّد نفسك للحظة،
صارت لديك معرفة الأنبياء.

الجمال الذي يتوق له العالم،
جمال الغياب،
سيظهر في مرآة بَصرَك.

٢٠

هل يبدو غروب الشمس أحياناً
كأنها تصعد؟
هل تعرف ما العشق الوفي؟

تبكي، لأنك أحرقت نفسك.
هل تعرف أحداً لم يسوّده الدخان؟

٢١

نهار، مليء بالجزيئات الراقصة،
والالتفاتة العظيمة،

أرواحنا ترقص معك.
بلا أقدام، ترقص.
هل تراها حين أهمس في أذنك؟

٢٢

يتساءلون أأنت، روحاني، جنسانيّ.
يتعجبون من سليمان و زوجاته.

يقولون:
في جسد هذا العالم،
روحٌ.
أنت تلك الروح.
وسائلنا
لن يبوح بها أحدٌ أبداً.

٢٣

الإنسان
خلق من الغفلة والألم.
نورٌ صافٍ مرّاتٍ
قاسٍ مراتٍ أخرى

يشقى ليزهر،
هذه الصورة مشدودةٌ في إطار نفسها؟

٢٤

ابق في صحبة العشاق؟
الآخرون، يرغب كلّ واحدٍ منهم أن يرُيك شيئاً.

الغرابُ
سيقودك إلى مخزن تبنٍ فارغٍ،
الببغاءُ
إلى قطعة سكّر؟

٢٥

في الداخل بذرة نور؟
تملؤها بذاتك أو تموت.

أنا حبيس الطاقة المتموجة،
شَعرك.
مجنونٌ من كان هادئاً ومنطقياً.

٢٦

لا تفكر في نصيحة مني؟
لقد تذوقت الأسوأ مما يمكن أن يحدث.

لذا في مكان ما يُقفل عليك الباب،
مقيداً ومكمّم الفم،
لا يمكنهم حبس حُبّي الجديد؟

٢٧

ليس لك أيام سيئة وأخرى جيدة.
لا تشعر بالذكاء أحيانا وبالعته أحياناً أخرى.

لا علاقة للحب بدرسٍ أو فكر.
الكثير من التخطيط،
والملامسة السرية،
وليال لا يمكن تذكرّها تماماً.

٢٨

هيجان غريب في رأسي،
لطيور محلّقة،

كل جزء يدور على حاله.
هل من أُحبّ في كلُ مكان؟

٢٩

ليس قبل أن يفنى أحدٌ،
يستطيع هو أو هي معرفة ما الاتحاد.
يهوي ذلك إلى الفراغ فقط؟

لا تتبدل كذبة إلى حقيقة
بمجرد الحديث عنها.

٣٠

يأتي بحضور الصباح نسيمه
في دهشة تتابعه الملائكة.
دموعٌ وصمتٌ يتنفّس.

وذلك الصباح، يصير أكثر قوة،
ينادي،
مَن يُحبّ مَن،
من هذين الاثنين؟

٣١

في الفصل المطير
إلى النهر
سألتحق بعينيّ.
صبابتي، فاقعةُ الحمرة.
حسبُ أنّ جسدي لي

قبل مرور يومين،
سيشير الناس نحوه في استهجان
ويجبرونك على الخروج من المدينة.

٣٢

قدمي على البراح الشاسع للموت،
وعلى الفراغ صخبُ ضخامة هائلة.

لم أشعر
بدهشة كتلك اللحظة أبداً.

٣٣

كنتُ خجولا،
جعلْتَني أغنّي.
كنتُ أرفضُ أشياء على الطاولة
صرتُ أصرخ لمزيد من النبيذ.

بكرامة متجهّمة
أجلس على سجادتي وأصلي.
صار يجري حولي الأطفال
وأمامي يلعبون.

٣٤

يريدك الناس سعيداً.
لا تمنحهم ألمك.
إذا استطعت حلّ جناحيك،
حرّر روحك من الغيرة؛

أنت وكلّ من حولك
قادرون على الطيران عالياً كاليمام.

٣٥

لماذا تدع الأشياء اليومية تزعجك؟
هل نسيت كيف هي في الزمن؟

أبوك لم يلتق أمك أبداً.
حديقتك الغنّاء لم تُغرس بعد.

٣٦

الفعل في داخلك دائماً.
لا تنحلّ هذه العقدة
بالاستماع إلى حكايا الآخرين.

البئر داخل بيتك
ماؤها أكثر
مرارة من نهر المدينة.

٣٧

أنت داخل المعنى،
ليس الكلمات.
أنت القلب،
ليس لغةً من لغات القلب.

أنت الجوهر في الكون،
ليس الكون.
أنت لا غائب ولا حاضر.

٣٨

مبارك أنا بالإيمان وملعون بالنسيان.
واضحٌ، لكن مغطّى بالطين.
راشدٌ، أهرم، ولا أزال طفلاً صغيراً.

حين أموت،
لا تقل، هو ميت.
قل، كان ميتاً.
ثم عاد إلى الحياة،
وأخذه أصدقاؤه إلى الصحبة مرة أخرى.

٣٩

هذه الكلمات التي أبوح بها
ليست لي.
ولست على دراية تامة بما أقول.
فيها طاقة وشيء قادر على استنزاف الطاقة.

لا سيطرة لي على ذلك.
أعلم أنها تجيء من قلبي،
من عشقي.
ومازلت لا أعلم
لمن هذه الكلمات.

٤٠

كن صقراً بكيف تذهب مباشرة إلى الهدف.
كن أسداً بكيف تمشي. ملوكيّاً،
بطريقة اختيارك لمكان الراحة.

ادخل عالم الروح ككنز.
سرْ سريعاً حيث لا سرعة ولا بطء.
اصعد وراء أيّ علو وانخفاض.

٤١

أنا الروح في مئة ألف جسد.

ما الروح؟

ما الجسد؟

كلاهما أنا،

وشخص أخر أيضاً أنا.

لإرضائه، أصنعُ شخصيّات متعددة.

أقرأُ سطوري.

٤٢

قد أبدو بعيداً، أنا جدّ قريب.

قد أبدو معزولاً،

ممتزجاً معك تماماً.

في الفضاء المفتوح، أبدو خفياً،

لأنني أتكلم معك باستمرار،

أيها الصمت.

٤٣

اليوم،
كنتَ داخل عينيّ طوال الوقت.
أنا مشوّشٌ، مقلوبٌ.
أنت في غاية القرب والوضوح،
أشعر أنّي منفصلٌ عنك.
واعٍ بك جداً،
لا أعرف شيئاً.

٤٤

إلى متى نبتهج بهذه الأشكال
تتحرّك عبر الزمن؟
إلى متى نهتمّ بكلّ هذه العطور؟

تتعبني الكائنات،
أريدُ جمال الخالق.
أتطلع إلى هناك، أرى نفسي.
وحين أتطلع إلى نفسي،
أرى ذلك الجمال.

٤٥

ليس العاشق
مسلماً أو مسيحياً،
أو تابعاً لأي عقيدة.

دين العشق لا مذهب له
لتُخلص له أو لا تُخلص.

٤٦

طالما روحي في جسدي،
أسجد للقرآن،
لغبار طريق يمشيه محمد.

لا تأوّل كلماتي
كأنها مختلفة عن كلماته.
من يقول هذا، سأقاطعه
وأرفض مقالته.

٤٧

أنت بحر في قطرة ندى،
كلّ الأكوان
في كيس دم رهيف.

إذن ما هاته المتع،
هاته اللذائذ، هاته العوالم،

التي تجهد للوصول إليها،
آملاً أن تجعلك أكثر حياة.

٤٨

تعال، تعال،
أيّاً من تكون،
الهائم، عابد النار، عاشق الرحيل.
هذه ليست قافلة اليأس.
لا يهمّ إن أخلفت نذرك ألف مرة،
واصل المجيء،
و مرّة أخرى تعال.

٤٩

أرغبُ أن أكون
حيث تمشي قدمك الحافية،

لعلّك قبل أن تخطو،
ستنظر إلى الأرض.
أطمح
في تلك المباركة.

٥٠

تريد أن يكشف لك
عن حقيقة المحبوب؟
اترك القشرة،
واهبط إلى اللّب.

طيّة داخل طيّة،
المحبوب يغرق في كينونته.
هذا العالم مغمور بذاك الغرق.

٥١

العشق كاملٌ وكلّي،
تصل أنتَ.
روحي تغصّ بالكلمات،
ولا يخرج شيء.

مسافر يقابل بهجته ويأسه معاً.
أموت عطشاً، أقف هنا
ومياه الينبوع تفيض حول قدميّ.

٥٢

الربيع يعمّ.
داخلنا توجد وحدة أخرى.

هنا خلف كلّ عين، واحدةٌ تشعّ طقساً.

أغصان الغابة في النسيم
حركاتها مختلفة،
حين تتمايل، تلتحم عند الجذور.

٥٣

مخمورٌ
يراني قادماً،
يصفّق بيديه:
أنظر هنا،
لقد عاد حاجّنا.
عكس
كلّ نُذُرِ التوبة.

هذا صحيح،
لكنه لا يعرف الكثير
عن صناعة الزجاج،
عن العمل المضني.

تذكر.
جهد أكثر،
يكسرنا
بسهولة أكثر.

٥٤

مطرٌ يسقطُ
فوق رَجل،
يتحوّل إلى بيت.

البجعة تمدُّ جناحيها وتقول:
مِن القوة التي منها نشأت
أهطل عليّ أكثر.

٥٥

دوران ودوران
طوال الليل في بيت المحبوب.

هكذا يجب أن يكون،
فالمحبوب في حاجة إلى الكأس
فارغاً،
فارغاً.

٥٦

ما الذي يفعله العاشق،
غير أن يذلّ نفسه
ويهيم في حجراتك؟

لو يقبّل شَعرك، لا تسأل لماذا.

مرّات في بيت المجانين
يقضمون أصفادهم.

٥٧

ليلة البارحة،
جاء المحبوب زائراً.
سألتُ الليل أن يحفظ السرّ.

انظرْ، قال الليل،
خلفكَ تصعد الشمس،
كيف لي أن أجعل أحداً يَرى
أيّ شيء؟

٥٨

نفسي شاهدتْ
كم كنتُ محطّماً وغبيّاً
جاءت وجلست
تضحك على سريري.

ممسكة بحاجبي.
عزيزي، لا أستطيع رؤيتك
هكذا.

٥٩

هكذا أود أن أموت
في العشق الذي أكنّه لك:

كنتف غيم تذوب
في ضوء الشمس.

٦٠

مَنْ لا يركض إلى فتنة العشق
يمشي طريقاً
لا حياةَ فيه.
لهذه اليمامة
تحسّ بالنسر-العشق
يتقلّب في الأعالي،
تنتظر، ولن تُقاد أو تخاف.

٦١

مرأى الشكل يبهجك،
فتحرّك وراء دائرة المشاهدة هذه.

لا نهاية للحكمة،
لا حدود للوعي،
لا سماء،
لا مكان للراحة.

٦٢

عندما تبدأ أغنية الروح،
اقفز عالياً وارقص.
معاً تتحرّك نغمات
الطبل والناي.

خوفك القديم يقفز في نار ذلك الخبر.
إنه وقت البكاء.

٦٣

فقط حين تنكر نفسك،
ستموت شوقاً
لمعرفة سرّ الاتحاد.

ليس لأنّك ممتلئ بالله،
بل لأنك فرغت من نفسك،
كلُّ ما عداه
جهلٌ وزيف.

٦٤

كلّ ليلة
في السماء تتفتح الأزهار
طالما طمأنينة السهر
تشعل الفراغ.

٦٥

لا تفكر لحظة
في أنك وجدتَ غاية حبك.

لا تقف ساكناً في الرُتب.
في الاستراحة
لا مكان لك بالزيّ الرسمي.

يمكن أن تقرّ
أنك صدرُ فستان،
أو وردة في
شعر امرأة جميلة.

٦٦

قد ينتهي طريق عند بيت منعزل،
إلاّ طريق العشق.

العشق نهر.
اشرب منه.

٦٧

مَن يفعل ما يريد المحبوب
لن يحتاج أبداً إلى حبيب.

مِن الإفلاس ما هو ربح خالص.
القمر يبقى ساطعاً
عندما لا يتفادى الليل.

عبق الوردة النادر
يحيا في الشوكة.

٦٨

نسمة خفيفة آتية من أسفل الهضبة،
أغنية طائر الليل.
الكتابة الغريبة التي أقرأها
على باب حبيبي
تحمل نفس الرسالة
الآن يُنادى عليّ أنْ أخرج
فوق الأسقف العالية.

٦٩

ذكرى وجهك
تمنعني من رؤيتك.
البرق يحجب حاجبك
أتذكّرُ قبلاتنا، أعجز عن تقبيلك
أنت تعلم.

عجيبٌ، حلاوة كُهذه
تستطيع إبعادنا عن بعض.

٧٠

عبقك يملأ المرج
فمك في حمرة شقائق النعمان،
وبعد رحيل رسائل التذكير تلك،

أفتح فمي،
وفي أي شيء أقوله،
أسمعك.

٧١

إلى متى تضربني كطبل
تجعلني أتأوه ككمان؟

تجيب، تعال.
سأمسك بك قريباً مني وأضربك كعود.

أُحسّ أني ناي
تضعه في فمك وتنسى
لا نفخ.

٧٢

أدركُ
عندما نلتقي ثانية
أن الفجر
لن يبزغ أبداً،
لذا أتخلى
قليلاً
قليلاً
عن هذا العشق.

شيءٌ بداخلي يضحك
عندما أقول هذا،
يهزّ أحدٌ ما رأسه
ويقرقر بنعومة،
بالكاد، بالكاد.

٧٣

وفد طيور
يأتي إلى سليمان
شاكياً،
لماذا
لم تنتقد أبداً العندليب؟

لأن طريقتي،
يشرح العندليب،
مختلفة.
منتصف مارس
إلى منتصف يونيو
أغني.
الأشهر التسعة الباقية
أصمتُ
وأنتم لا تتوقفون عن
الزقزقة.

٧٤

اعتقدتَ أنّ الاتحاد سبيلاً
أنّك قادرٌ على الرحيل.

عالم الروح يتبع أشياء مرفوضة
وتكاد تُنسى.

دليلك الحقيقي يشرب
من جدول غير مسدود.

٧٥

جسد الطين هذا عيد ظهور بيّن.
تتمنى الملائكة أن تتحرك مثلنا.
النقاء؟
أطفال الملائكة يتوقون إلى براءتي.
شجاعة؟
جيش الشياطين من يدي المرفوعة.
تهرب من يدي المرفوعة.

٧٦

أكثر علامات البذرة العميقة فيّ
هي الشوق.
في قلب الرغبة
شيء ما يرغب في الاختفاء
في طعم النبيذ الذي فيه شيء منك.

٧٧

العشق يبكي أساه.
الليل يهمس، شَعرك؟

كشجرة سيبرس
تبسطُ أغصانها للعتمة.
أحيا محموداً
كشجرة.

٧٨

لا تمنع الأشياء الطيبة
عن نفسك.
انظر
رفقائك يبتسمون.
هم يعلمون.

خلوة عشقك ليست سجناً،
ولو أنّ فوق الباب مكتوب،
لن تغادر هذا المكان أبداً.

٧٩

يقولون أن الجنّة ستكون كاملة
بكثير من النبيذ الأبيض
والنساء الجميلات.
نتطلع لأوقات كتلك،
إذا كان هذا مآل الأمور.

٨٠

تعال إلى الحديقة في الربيع؟
في زهر الرمان ضوء وخمر وصاحبات.

إذا لم تأت، لا يُهم،
إذا أتيت، لا يُهم.

٨١

أقطاب متباعدة، أنا لون الموات.
أنت لون الميلاد.

إذا لم نتنفّس في بعضنا البعض،
لن يكون للحديقة وجود.

لهذا تكبر الكواكب وتضحك
أمام أعيننا، التي تتفرس في المدى.

٨٢

فكّر أنّك تنزلق إلى الخارج
من حافّة جرف كنسر.
فكّر أنك تمشي كنمر يمشي وحيداً في الغابة.
أنّك الأكثر وسامة حين تسعى وراء طعام.

امض وقتاً أقلّ مع العنادل و الطواويس.
الأولى ليست سوى صوت،
الثانية ليست سوى لون.

٨٣

عشنا لفترة مع أناس،
لم نجد فيهم
إشارةَ الإخلاص التي نريدها.

من الأجدى أن تختبئ بينهم تماماً،
كما يختبئ
الماء في المعدن،
والنار في الصخرة.

٨٤

لا يزيد اللغزَ وضوحاً
تكرارُ السؤال،
ولا يُشترى بالذهاب
إلى الأماكن المذهلة.

لن تبدأ العبور من الحيرة
حتى تبقي عينيك ورغبتك
في سكون لخمسين عاما.

٨٥

الدقيقة التي أكون فيها محبطاً،
أشعر بالمساندة،
عندما أكون محطّما،
أكون قد شُفيت.

عندما أكون هادئاً وصلبا كَالأرض،
سأتحدث بنغمات الرعد الخفيضة
إلى كلّ واحدٍ.

٨٦

اشربُ ماء الجدول،
يصير الهواء أكثر صفاءً،
وكلّ شيء أفعله.

أصير ناعورةً،
تدور وتتذوّقك،
كلّما تحرّك الماء.

٨٧

في الألم أتنفّسُ أسهل.
الطفل الخائف
يهرب من البيت، صارخاً.
أسمع الحنان.

تحت تسع طبقات من الوهم،
أيّاً كان النور،على وجه أيّ شيء،
في الأرض ذاتها، أرى وجهك.

٨٨

اليوم أجول في الخارج،
جاعلاً جمجمتي كأساً
يشرب الآخرون منها الخمر.

في هذه المدينة
في مكان ما
رجلٌ هادئ ذكي،
لا يدري ما الذي سيقوم به.

٨٩

طلبتُ قبلةً واحدةً.
أعطيتني ستّاً.
من كان معلّماً
الآن تلميذ.
أشياء طيّبة وكريمة
تتشكل فيّ،
والهواء صاف.

٩٠

مجنون أنا،
ولا يتوقّفون عن مناداتي.
لا أحد يعرفني هنا، ولا أحد يطردني.
عملي البقاء صاحيا كَحارس ليلي.

عندما يسكرون بما يكفي،
ويتأخّرون بما يكفي،
يتعرّفون عليّ.
يقولون: هنا ضوء النهار.

٩١

يا من يتوق لمناصب رفيعة،
داوم على ذلك، واهتم بأرضك.

داخل الاتحاد تحرقنا حقيقة واحدة،

لا حق إلا الله.
الله لا شريك له.

٩٢

شاعرٌ
يحاول أن يصرّح
بسرّ العشق،
لماذا يحزن نايُ القصب.

اسمعْ وأطعْ اللغةَ الخافتة.
سِرْ عارياً.

٩٣

أثناء النهار غنّيتُ معك.
في الليل نمنا على نفس السرير.
لم أعلم نهارا أم ليلاً.

ظننت أني عرفت من أنا،

كنتُ أنتَ.

٩٤

تقول: سأنطلق من يدك كحمامة.

أقول، سيكون حُبّي ما يفتح جناحيك.

بتواضع تام، سأتمدد عند قدميك ككلب.

مجدٌ لك،

تقول.

٩٥

فجر.

ويصير الضوء صباحاً،

ترحل كائنات الليل.

عيناك، اللتان أغمضتا لتحميا نفسيهما،

تفتحان، باحثتان عن فناءٍ عميق.

٩٦

شرب النبيذ معك،
يشعرني بالدفء أكثر فأكثر،
أفكر لماذا لا أقايض
بهذا المعطف المصنوع
من الأوراق والتراب؟
ثم أنظر خارج النافذة.
من أجل ماذا؟
كلا العالميْن هنا.

٩٧

منذ أن قابل أحدنا الآخر، اللعبة مستمرة.
بسرّية أتحرّك، تردين.
أنت الفائزة. تظنين أنها مسلية.

لكن انظري عاليا من اللوحة الآن.
انظري كيف أحضرت الأثاث
إلى هذا المكان اللامرئي،
حتى نستطيع العيش هنا.

٩٨

لحظة

سمعتُ قصة حبي الأول

بدأت أبحث عنك،

لم أدر

أنّ ذلك عماء.

لا يلتقي العشّاق في مكان.

هم في أحضان بعضهم طوال الوقت.

٩٩

إذا تبقّى لديك أيّ صبر،

نعلم ماذا نفعل.

إذا عشقتَ النوم،

سنمزّقك إرباً.

إذا انقلبتَ جبلاً، سنذيبك.

إذا صرت بحراً،

سنغرقك.

١٠٠

تقول

لم تعد لك شهوة،

أنّك واحد

مع من تحب.

هذا خطر.

لا تصدّق، عندي حبّ مثله.

إذا رأيتَ يوماً صورة لكيف نحب،

ستكره نفسك، بشكل مفضوح.

١٠١

لا أتحدث بصوت عال.

أتحدث إلى أذنّي روحك.

تذكّر ما قلته.

سأقول غداً علناً

ما أقوله الليلة.

١٠٢

لم نعد نبحث عن معاشنا.
جميع قصائد العشق المجنون
في كلّ مكان.
عيوننا معك وأحاسيسنا،
مع كلماتنا.

١٠٣

لدينا برميل ضخم من النبيذ،
لكن لا كؤوس.
هذا حسن لنا.
كلّ صباح نشعّ،
وفي المساء نشعّ.

يقولون لا مستقبل لنا،
وهم صائبون. وهذا حسن
لنا.

١٠٤

هل تعتقد أني أعلم ما أفعل؟
أني لنَفَسٍ أو نصف نَفَسٍ
مِلْكُ أمري؟

حالي كحال قلم
يعلم ماذا يكتب،
أو كرة
تستطيع التخمين
إلى أين تتدحرج لاحقاً.

١٠٥

لا تجلس طويلاً مع محبوب حزين.
عندما تذهب إلى حديقة،
هل تبحث عن أشواك
أم زهور؟

اقضِ وقتاً أطول
مع الورود والياسمين.

١٠٦

في داخل ذلك السرّ العظيم
لا نملك حقاً أيّ شيء.

كلّ منافسة نحسّ بها إذن،
قبل أن نمضي، واحداً، واحداً،
عبر البوابة ذاتها؟

١٠٧

لا ضوء كضوئك.
لا نسيم قادر على حمل عطرك.

عندما يغادر الفكر قلعته
ويسير عبر دربك،
يجهل أين أو من هو.
يجلس على الأرض و يهذر.

١٠٨

كما يذوب الملح في البحر،
ابْتُلعتُ فيكَ،
ما وراء الشك أو التيقّن.

فجأة
هنا في صدري
خرج نجم شديد الوضوح،
جذب إليه النجوم كلّها.

١٠٩

ارني نفسك في جمال العالم، في شمعة تيراز.
لا صلاة، لا صيام.
معك، كلّ شيء صلاة.
بدونك، لا مدح ولا حزن.

١١٠

نحن المرآة،
والوجه الذي فيها.
نتذوق طعم لحظة الأبدية هذه.

نحن الألم
وما يشفي الألم.
نحن الماء البارد العذب
والإبريق الذي يسكب.

١١١

في الليل
برقّة نرتمي في أحضان بعضنا.
في الصباح
تدفعني إلى الوراء كما تفعل بشَعرك.

عيناك سكرانتان بالله،
عيناي تحدّقان بك.
سكران يرعى آخر.

١١٢

نتمشى في حديقة،
التفتّ بعيدا للحظة.

تفعلها مرة أخرى.
لديك وجهي،
وتنظر إلى الأزهار.

١١٣

من يغرق
خلوتي الخاصة التي بنيتها،
من يأخذ
النوم بعيداً،
من يسحبني
ويقذفني إلى تحت،

ذلك الحضور
هي المتعة التي أتحدث عنها.

١١٤

المركز يفرغ،
المعرفة تأتي.
ليس جسدي مفرداً
كجثّة،
لكنه مفرد
كحبّة ملح
في جانب الجبل.

١١٥

النور الذي تعطيه
لم يأت من الحوض.
معالمك لم تبدأ في المنِيّ.

في الغضب لا تحاول إخفاء،
الألق الذي لا يخفى.

١١٦

طوال
النهار والليل،
موسيقى،
أغنية قصب
هادئة، ناصعة.

إذا تلاشت،
نتلاشى.

١١٧

لا سيطرة للنوم.
على الليل أن يتوقف
عن ملاحقتنا،
عندما نكون هكذا.

لامرئيين،
إلا عند الفجر.

١١٨

الليل يمتد إلى الأبدية،
كنار تحترق في داخل المحبوب.

معرفة هذا
حقاً هي المتعة.
نسيانها محزن،
وخالٍ من الشجاعة.

١١٩

النهارات
غرابيل الروح،
تبين الشوائب،
وتظهر ضوء
الذين يقذفون ألقهم إلى الكون.

١٢٠

إلى هنا
من لا مكان
أتى بنا حصان،
تذوقنا
طعم العشق
إلى أن فنينا.

هذا الطعم هو
النبيذ الذي
نذكره دائماً.

١٢١

مبكراً، لأكون جاهزاً،
أفكّ رباط الساق.

اليوم، عبقك.
الامتنان يصعد في الهواء.

١٢٢

أمس، كان بهجة ومتعة.
اليوم، حرائق سوداء في كلّ مكان.

في سجلّ حياتي، هذه الأيام
ستسجّل كيوم واحد.

١٢٣

أخبرني العشق أن أرفض العقل
والروح أيضاً.
عش معي.

لفترة فعلت.
ثم رحلت، عدت،
وثانية رحلت.
الآن عدت، هنا لأبقى.

١٢٤

تدفعني للرقص.
تجرّني من أذنيّ
كطرفي قوس
شدّا إلى الوراء.

تسحقني في فمك
كقطعة خبز.
أنت جعلتني هكذا.

١٢٥

من عطايا المحبوب،
عباءة من جلد وعروق، ومُعلم،
ارتديهم تصير مدرسة،
مع شيخ عظيم في الجوار.

١٢٦

لا رفقة بل حب.
لا بدء أو انتهاء،
إنّه طريق.

المحبوب ينادي،
لماذا تتردّد
حين تكون حيوات في خطر.

١٢٧

تظاهرتُ بالقفز
لأرى إذا ما كنت قادراً
على العيش هناك.

يوماً ما عليّ الوصول
أو لا شيء يبقى
ليصل.

١٢٨

ها رجل عظيم يحمل كأس نبيذ،
يصوّر لسلطة، عليّ أنا،
آمل، ليس من أجلي.

١٢٩

دع العاشق
مخزيّاً،
مجنوناً،
فاقد العقل.

صاحَ شخصٌ
سيهتم بالأحداث إذ تسوء.
دع العاشق
وشأنه.

١٣٠

أخلاق ومظهر نبي،
أصولنا السرّية،
المرأة التي ولدتهم لا تزال داخلنا،
لكنها تختبئ مما صرنا عليه.

١٣١

إذا كانت لديك روح،
افقدها
افقدها،
لتعود
إلى حيث جئنا
بكلمة واحدة.

الآن، ألاف الكلمات،
ونرفض الرحيل.

١٣٢

إذا أردت العيش،
فارق ضفافك،
كما يدخل الجدول الصغير
نهر جيحون، العريض،
أو كبقرة
تدور حول رحى،
تحلّق فجأة إلى قمّة الكرة.

١٣٣

الحياة منتهية؟
يهب الله أخرى.
اقبلْ النهائي.
أمدحْ اللانهائي.

العشق ربيع.
اغطسْ.
كل قّطرةٍ، حياةٌ جديدةٌ.

١٣٤

ظننت أني متحكم
في نفسي،
لذا ندمت
على أوقات لم أكن كذلك.

آخذاً هذا بعين الاعتبار،
الشيء الوحيد الذي أعلمه،
لا أعلم من أنا.

١٣٥

قطعة الطعام هذه لا تؤكل،
ولا هذه القطعة من الحكمة
توجد بالمشاهدة.

هناك جوهر سرّي في كلّ شيء
حتى جبرائيل لا يقدر أن يعرف بمحاولة
أن يتعرف.

١٣٦

لقد جئتَ على كبر
لقراءة الكتب.
لا تقلق
إذا رأيت الشباب قبلك.
لا تسرع.
أنت متعب وجاهز للتخلي؟
اترك يديك
تعزفان الموسيقى.

١٣٧

أمرّغ جبهتي في غبار بابك،
النهاية قريبة جداً.

اعطني فمك،
لأموت على شفتيك.

١٣٨

نسيم الصباح الباكر
عذب كمذاق المحبوب.
انهض واستنشقه،
قبل أن يذهب بدداً،
عديدة هي الاستعدادات التي تقوم بها
القوافل قبل رحيلها.

١٣٩

ابق صاحياً إلى الفجر،
بعض الليالي،
كما يفعل القمر
أحيانا للشمس.

كن دلوا ممتلئاً
يُسحب إلى أعلى درب البئر المظلمة،
يخرج إلى الضوء.

١٤٠

الليلة
أزل ما تبقى.
البارحة
استمعنا إلى قصتك الوحيدة،
أنّك عاشق.

مستلقين حولّك
مذهولين كموتى.

١٤١

هنا
لا كؤوس خمر،
لكن الخمر تدور.
لا دخان، ولكن حريق.

استمع إلى صوت
لم يمسّه أحد،
وما تغربله تلك الموسيقى.

١٤٢

لسنا في حاجة إلى خمر لنثمل،
أو إلى معزف ولا إلى غناء لننتشي.

لا الشعراء،
لا القادة،
لا الأغنية،
و مع ذلك نتقافز بوحشية تامة.

١٤٣

لا حب أكثر حسناً
من حب بلا هدف،
لا عمل أكثر ارضاءً
من عمل بلا غاية.

إذا استطعت التخلي عن الخدع والحذق،
فسيكون ذلك أذكى الخدع.

١٤٤

يمكنني الانفصال عن أي شخص،
إلا عن ذلك الحضور الجواني.

أيّ واحدٍ يمكن له إحضار هدايا.
هات أحداً يأخذ

١٤٥

فلك نوح رمز أجناسنا،
قارب يجول البحار.

عميقاً ينمو نبات في قلب تلك المياه.
لا شكل له ولا موقع.

١٤٦

ما هذا اليوم
بشمسين في السماء؟
نهار لا يشبه أيّ نهار،
يهبه صوت عظيم
إلى الكوكب،
ها هو،
أيّتها الكائنات المفتونة، يومك.

١٤٧

كأس نبيذ في اليد،
أسقطُ.
أنهضُ على قدميّ ثانية،
دائخاً، مشوشاً،
ثم أغوصُ إلى الأسفل مدمّراً،
أنا لست هنا
وأنا أقف هنا
قوياً وصاحياً.

١٤٨

يجيء المحبوب مصفقّاً،
واضحاً وغامضاً،
بلا خوف أو خطط.

أنا كما أنا،
لأن هذا يشبه ذاك.

١٤٩

يجيء المحبوب إلى جسدي
باحثا عَن القلب،
غير قادر على إيجاده،
يسحب شفرة،
يطعن في أي مكان.

١٥٠

هذه الليلة لا حدود للعطاء.
هذه ليست ليلة بل زواج،
زوجان يهمسان في السرير
في اتحادٍ نفس الكلمات.
ببساطة تَهِبُ الظلمة
الفجرَ ستارة.

١٥١

البارحة مليء بالشوق،
أسأل ساقية الحان المزيد،
والمزيد.

لاعبتني بمحبة
سقطتُ فيها واختفيت.
ثم كانت هناك
وحيدة.

١٥٢

الفارس مرّ،
غباره معلّق في الهواء.

لا تحدّق في هذه الجزيئات.
وجهة الفارس هناك.

١٥٣

استمع إلى الجدول يقول لك:
مُتْ على هذه الضّفة.
ابدأ فيّ
كما تفعل الأنهر مع البحر.

١٥٤

إذا كان الحب معركة
فيها تسنّ السيوف على أجسادنا،
دعني أغرق في الجلبة.

وقل لأصدقائي أن ينجو بأنفسهم.

١٥٥

لا وسيلة يصرّح بها المنطق
أنه العشق.
هو قادرٌ على
فتح ذلك السرّ فقط.

إن رغبت حيويةً أكثر،
العشق صحّتك الحقيقية.

١٥٦

العشق أبعد من الجسد،
العقل، القلب، والروح.
العاشق ببساطة عشق.

هو أو هي صارا ذلك،
وإذا لم،
إذن لا.

١٥٧

هذه الليلة مليئة بجوهر الليل،
بالسؤال وما يريد السؤال،
بالكرم والكريم،
بشيء
قيل جيئة وذهاب
مع الله.

١٥٨

ليلة مليئة بحديث مؤلم،
بأكثر أسراري المصونة.
لكلّ شيء علاقة بالمحبة وعدمها.
ستنقضي هذه الليلة.
لدينا عملٌ نقوم به.

١٥٩

الليلة أدور حول عشّك،
أدور وأدور حتى الصباح،
عندما يقولُ نَفَس من الهواء الآن،
عالياً يحمل المحبوب
جمجمة مجهولة
كقدح.

١٦٠

أنا مشبع بك،
الجلد، الدم، العظام، الدماغ، والروح.

لا مكان للثقة أو عدم الثقة،
لا شيء في هذا الوجود
إلاّ ذلك الوجود.

١٦١

لا تنس الجوزة،
لأنّك فخورٌ جداً بالقشرة.

للجسد طرقه الجوانية،
الحواس الخمس تتفتق،
والمحبوب يكشف.

فتِّح المحبوب،
تصير الكلّ-واحداً، وحيداً.

١٦٢

استمر في المشي، وإن لا مكان تصل إليه.
لا تحاول الرؤية خلال المسافات.
ذاك ليس بشريا.

تحرك في، ولا تتحرك
كيفما جعلك الخوف تتحرك.

١٦٣

امض إلى البئر.
تقلّبْ مثلما تتقلّب الأرض والقمر،
يلفّان حول ما يحبّان.
كلّ ما يلفّ يأتي من المركز.

١٦٤

الوردة تضحك
من تحديقي الطويل،
حيرتي الدائمة
من غرض الوردة،
ومن يملك الوردة،
وما تعنيه الوردة.

١٦٥

يدان، قدمان، عينان، حسن،
كما يجب، لكن لا انفصال
بين المحبوب ومحبتك.
أيّ فصل
يجعل الآخر فرقاً زائفاً
مثل المسيحي واليهودي والمسلم.

١٦٦

رؤيتك تشفيني.
لا أراك،
أشعر بالحيطان تغلق.
لا أريد أحداً آخر
غياباً كهذا.

١٦٧

ما الذي يبقيك حيّاً بدوني؟
كيف تستطيع البكاء؟
كيف تستطيع معرفة من أنت؟
كيف تستطيع الرؤية؟

١٦٨

ضعتُ في من لا يهتم،
أشعرُ بالألم،
وذلك الترحيب من الآخر،
الذي يطالب بكل ما أنا عليه.

إذا احتفظت به الآن،
كشيءٍ لا كقيمةٍ،
السؤال ثمين.

١٦٩

ليلة البارحة تركتني
ونمت نومتك العميقة.
الليلة تتقلّب وتتقلّب.
أقول، أنت وأنا معاً
إلى أن يتلاشى الكون.

ترد مهمهماً بأشياء فكرتَ فيها
عندما كنتَ سكران.

١٧٠

لا اضطراب أعظم من العشق الشقي.
قد لا نستطيع النجاة منه أبداً.

لا يشفى بالنفاق، أو الشجاعة.
ليس في العشق الحقيقي
شيء من القوة،
أو الإخلاص.

١٧١

العالم خضرة مفتوحة
في وسط حديقة.

كائنات في أشكالها المتعددة
ترى انعكاساتها وتضحك،
رسائل الحب تومض من كل عّين.

١٧٢

حبي يختبئ على الدرب
أين يذهب سارق الحب
بأسناني أقبض عليه من شَعره.

مَنْ أنتَ؟ يسألُ سارق الحب،
أفتحُ فمي لأتكلّم،
يهرب إلى الصحراء.

١٧٣

لقد فكرتُ فيك
وقذفت بكأسي على الحائط.

أنا لست سكرانا الآن
ولا حزيناً،
مجنون تماماً.

١٧٤

عيوننا لا تراك،
لدينا هذا العذر:
العيون ترى السطح
ولا ترى الحقيقة،
لكننا نستمر آملين،
في هذا المكان الجميل.

١٧٥

بعد وجودك معي ليلة بكاملها،
تسألني كيف أعيش
عندما لا تكون هنا.

سيّئ، مسعور،
كسمكة تحاول تنفس الرمل.
تبكي وتقول،
لكنك اخترتَ ذلك.

١٧٦

هناك قناة بين الصوت والحضور،
سبيل تسيل فيه المعلومات.

في الصمت المهذّب تفتح القناة.
بالحديث الحائر تقفل.

١٧٧

يتخمّر النهار.
العيون تبتلّ بالسحب.
الريح تهزّ الشجر، وتضحك،
كجلبة لعب الأطفال،
لأن الأمهات يصرخن،
والآباء يقتربون للّمس.

١٧٨

لقد قلتَ ما أنتَ.
أنا الذي أنا،
رأسي في يديّ
وشيء في داخلي يدور.

لا اسم لي
لما يدور،
بكمال تام.

١٧٩

لماذا كل هذا الأسى والشحوب؟
لا تنظر نحوي.

كأيّ وجه يعكس نوراً آخر،
القمر مصدر الألم.

١٨٠

الذي يراك ولا يضحك عالياً،
أو يسقط في الصمت،
أو يتشظّى إلى قطع،
ليس أكثر من اسمنت وحجر سجنه.

١٨١

امشِ عارياً على الأرض واجعلها تترنح،
حبلى بالطُرَف والبراعم.

جلبة الربيع تصعد إلى النجوم،
يتساءل القمر عن الذي يحدث.

١٨٢

الذين في الليل
فوق القمر،
حاولوا المشي
على الأرض الرطبة.

المغنّون المنتشون في الحانات السرّية،
ينهضون عند الفجر.
حاولوا أن لا تناموا.

١٨٣

سرّ يتقلّب فينا
يجعل الكون يتقلب.
الرأس لا يدري بالقدمين،
والقدمان بالرأس.
كلاهما لا يكترث.
يستمران في التقلّب.

١٨٤

البارحة برقّة شديدة،
طيور الليل الصدّاحة عند الجدول
كانت كلماتها:

قد تقدر على صنع حلية زهرة
من ذهب وياقوت وزمرّد،
لكن لا عبق لها.

١٨٥

إن لم يعذبكَ الحب،
لا تكن هنا معنا.

كنْ مدبّباً كشوكَةٍ،
كي تكون بجانبك ورود دائماً.

١٨٦

من هو كينونتك ولا كينونتك،
اللّبْ داخل المتعة والحزن،

على عينيك أن لا تبصراه،
قد تكون ذلك الكامل.

١٨٧

يأتي الحبّ هذه اللحظة
يأتي ليستريح فيّ،
كينونات عديدة في كينونة واحدة.
في حبّة قمح واحدة ألاف الأكوام.
داخل سمّ الخياط، نجوم ليلة تتقلّب.

١٨٨

شجاعة،
غزالة تلتفت
لتواجه قطيع اسود.
مبنى يقف على أساسات.
أتظنّ أن حبي سينهار أرضاً
عندما ترحل؟

١٨٩

مرّةً أخرى، مع ذاتي.
مشيتُ بعيداً،
وها أنا أبحرُ عائداً،
أقدامٌ في الهواء، عاليها سافلها،
مثلما يفتح القدّيس
عينيه من الصلاة.
الآن.
الحجرة، غطاء الطاولة،
الوجوه المألوفة.

١٩٠

اسمع،
إذا كنت قادراً على الوقوف.
الاتحاد مع المحبوب
يعني أن تكون
صمتاً، مكاناً، منظراً
حيث اللغة داخل المشاهدة.

١٩١

في مجزرة الحب،
يقتلون الأفضل فقط،
لا الضعيف ولا المشوه.

لا تهرب من هذا الموت.
من لا يُقتل من أجل الحب
جسدٌ ميتٌ ليس إلاّ.

١٩٢

أن تكون ليس كما يرونك،
ولا معدوم الكينونة.

وجود العالم
ليس في العالم.

١٩٣

عندما يصل عشقك إلى اللّب،
صدوع الأرض والبراكين اللاّمعة
تُقذفُ في الهواء.

يصير الكون روحاً واحدةً،
ذلك مزج العشق السهل مع الروح.

١٩٤

مَن رأى سكارى كهؤلاء؟
براميل محطّمة،
الأرض والسقف المليء بالنجوم
منقوعين.

وانظر.
هذه الكأس الملآنة في يدي.

١٩٥

لا متعلّم ينكر أنّك ذاك،
لكنّ لا أحد يستسلم تماماً لذلك.

هذا ليس المكان، عندما لا تكون أنت أنت،
ليس مكاناً تُرى فيه.

١٩٦

يوماً ما ستأخذني من نفسي.
سأقوم بما لا تقدر الملائكة القيام به.

ستكتب أهدابك على خدّي
القصيدة التي لم يُفكر بها بعد.

١٩٧

عجلة الماء تدور،
داخل الماء.
نجمٌ يدور مع القمر.

نقضي هذه الليلة
البحر يتساءل،
ما هذه الأضواء؟

١٩٨

من هذا المصدر الرطب
شخص يقطع القصب ليصنع ناياً.
كنبيذ يرشفُ القصبُ النفَس،
يرشفُ المزيد، يتدرّب.
سكران الآن،
يبدأ النغمات العالية النقية.

١٩٩

في شوقٍ آتٍ إليك.
تقول، أنت سكران.
اذهب بعيداً.

أقول،
أنا لست سكرانا.
رجاءً افتح الباب.
تقول، أنت، أنت. . . .
اذهب بعيداً.

٢٠٠

لا حاجة لملاحقة الأشواق الدفّاقة.
قد يقودنا دليل.

قد تتحقّق الرغبات
أو لا تتحقّق،
في بيت الإخفاقات هذا.

لندفع الباب معاً ونفتحه
ونرحل.

٢٠١

طريقٌ منّي إليك
أبحثُ عنه دائماً.

أحاول البقاء ساكناً وصافياً
كما يفعل الماء مع القمر.

٢٠٢

حبّك يقتل الترك والعرب.
أنا عبدٌ لشهيد.
دائماً يقول لي حبك،
لا أحدَ يفلتُ مني.
أنت على حق،
يّرد قلبي.

٢٠٣

أنت الذي قايض اللؤلؤة
برغيف خبز،
أنت الذي وجد قلبه
في فتات خبز شعير،
هكذا أخطأ النمرود،
رفض صداقة إبراهيم،
ثمّ وقع في غرام بعوضة.

٢٠٤

جوهري
كجوهر النبيذ الأحمر.
جسدي كأسٌ حزينة
حبيس الوقت.

كأس نبيذٍ بعد كأس
تسري إلى رأسي.
أخيراً،
رأسي يذهب إلى النبيذ.

٢٠٥

في البدء، غنيتُ وقرأتُ القصائد،
سرقت النوم من الجيران.

الآن،
أكثر توتراً، أهدأ.
عندما يستعر لهيب النار، يتلاشى الدخان.

٢٠٦

عندما تُقيّدني، أنا حر.
تُقرِّعْني، لي الشرف.

شفرتك الفاصلة حب.
نحيبك، أغنية.

٢٠٧

استمع إلى الحضور طيّ القصائد.
دعهم يأخذونك إلى حيث يريدون.

اتبع تلك التلميحات الخاصة،
ولا تغادر أبداً المكان.

٢٠٨

يخاف السكارى البوليس،
والبوليس سكران أيضاً.
أناسُ هذه البلدة يحبونهما معاً
كقطع شطرنج مختلفة.

٢٠٩

ليلٌ يعود إلى بدايته.
كلّ يرجع إلى بيته ذات مرة.

يا ليل،
عندما تصل،
أخبرهم كم أحبك.

٢١٠

ليل يجيء
لينام الناس كالأسماك
في مياه سوداء.
ثم نهار.

البعضَ يجمعون أدواتهم.
الآخرون المصنع ذاته.

٢١١

كلانا بداخلنا
صوتٌ يغنّي عالياً،
بعض الأبيات من خسروي،
ومقطعاً من شيرين.

أحياناً
صوتٌ هادئ يثيرنا.
أحياناً أخرى
الكلمات المهتاجة
تجعلنا صامتين.

٢١٢

ريحُ صباحٍ ينشر عبقه الطريّ.
لننهض ونستنشقه،
ريحٌ تحيّينا
نتنفّس، قبل أن تغيب.

٢١٣

صغيرٌ حتى لا أكادُ أبين.
كيف لهذا الحبّ العظيم أن يكون بداخلي؟

انظر إلى عينيك. صغيرتان،
لكنهما تريان أشياء هائلة.

٢١٤

أين هي القدم الجديرة
بالمشي في حديقة
أو أين هي العين الجديرة
بأن تنظر إلى الأشجار؟

أرني رجلاً
يراغبُ أنْ يُلقى في النار.

٢١٥

تتكلم ثم تضحك.
إلى الحياة تعود الجثامين.
لا أرغب في حديث أجوف اليوم،
إنني ضائع تماماً وتائه.

٢١٦

لم يكتئب معك أحد أبداً.
الذين استقبلوا النور
يهبون النور.

لا تُحفظ الأسرار عن المستشارة.

٢١٧

ذهبتُ إلى الطبيب.
أشعر بالضياع،
عّماني العشق.
ماذا عليّ أن أفعل؟

٢١٨

الشوق جوهر السرّ.
الشوق يشفي.
القاعدة الوحيدة، تجرّع الألم.

شهوتك يجب أن تُلجم،
وما تريد أن يحدث في وقته،
ضَحّى به.

٢١٩

لا تدع قلبك يصدأ بالأسى،
ولا تبقى طويلاً مع الغائبين.

٢٢٠

تكفي
قطعة خبز جاف وبعض الخضار.
لا تتبختر في الشارع
كما تفعل سنبلة،
الحافّة الحادّة لعود القمح.

٢٢١

في الليل في الاتحاد،
يفنى العاشق.

تلك الليلة
يرى العاشق النجوم
من الداخل،
كقبسات نور
في عينيه، عينيها.

٢٢٢

ذرّة غبار في ضوء الشمس،
يذعن الخوف إلى تنفس مسالم،
هكذا أنا معك،
أطير بلا أجنحة،
مجبوذا كقشّة إلى عمبر.

٢٢٣

كلمات بلا لون من شفاه حمراء،
المرجان مغمورٌ في حياة عابثة،
أماكن مضيئة في لهب مشتعل.

لا أستطيع الكلام
كما يتكلم.

٢٢٤

من يهتم باسم هذا الشيء الذي يؤلمنا،
هذا الأسى على الأرض
كالجوز؟

فارغاً،
نطحنه.
نحن القلب.

٢٢٥

لقد اختبرت محبوبي.
فيضان الربيع
لا يستطيع أن يصنع ذلك النهر
صافٍ، ملوكي.

٢٢٦

لموسى عصا رعي غريبة.
عندما يقذفها على الأرض،
تفصل عن القطيع
أولئك الذين يحيون بالعدوان
وأولئك الذين يتمنون الثروة.

البقيّة مشوا خلفه في التيه.
قليل من يفهم هذا.

٢٢٧

هل سمعت بالنصيحة القديمة؟
في اليومين أو الثلاثة أيام قبل أن تموت
حاول جاهداً أن تموت.

لعلها استشارة جيدة، العالم كامرأة مسنّة
عاشت أزواجاً عديدين، أكثر مما تتخيّل.

لا تبدد أيامكِ الأخيرة في الحديث معها.

٢٢٨

من يقول
أن الكائن الخالد غير موجود؟
من يقول
أن الشمس غابت؟

شخصٌ يصعدُ على السقف،
يغلق عينيه بقوة، ويقول،
لا أرى شيئاً.

٢٢٩

عندما تحسّ أن شفتيك صارتا
لانهائيتين وحلوتين،
كالقمر في السماء،
عندما تحسّ بذلك البراح داخلك،
شمس تبريز سيكون أيضا هناك.

٢٣٠

ياقوتة بمذاق طيّب،
تمتصُّ ضوء النبيذ.

يمكنني أن أخبرك اسم هذا العنب،
لكن لماذا.
أنا أخدم واحداً
يحافظ على الأسرار.

٢٣١

القيدُ محكمٌ جداً
ومقيدون بأصفادٍ أخرى.

لقد فقدنا كلّ شيء، وها هي كارثة أخرى.

تمسك بخصلات شَعرك،
نشعر بحبل يلتفّ حول أعناقنا.

٢٣٢

مَن على الطريق مخفيّون أو يكادون
لمن ليس كذلك.
رجل أو امرأة يتعرّف على الله
ويبدأ الرحلة.
الآخرون يقولون
هو،
أو
هي،
أضاع الإيمان.

٢٣٣

أريد شاعراً
لا يستطيع ترك المحبوب.
إذا استطاع، ويبقى دائماً عاشقاً،
يكون سيّداً،
أو لا يستطيع.

اعطنا شعراء مثل ذلك.

٢٣٤

الشمس عشق.
العاشق،
ذرّة تدور حول الشمس.

ريح الربيع تتحرك لترقّص
أيّ غصن حي.

٢٣٥

لا تدع حلقك يضيق بالخوف.
كلّ نهار وكلّ ليلة
خُذْ رشفات أنفاس،
قبل أن يغلق الموتُ فمك.

٢٣٦

أحترم
الذين يحاولون
إبعاد الكذب عن أنفسهم،
الذين يفرغون أنفسهم
ولديهم فقط
صفاء كينونتهم.

٢٣٧

الله وحده يعلم،
ما الذي يبقيني ضاحكاً؛

ساق الزهرة يهتزّ
في الريح.

٢٣٨

أمدّ يدي لقطعة خشب.
تصير ناياً.
أقوم بعمل نذل.
يساعد.
يقولون على المرء عدم السفر
أثناء الشهر المقدس.
ثم أبدأ،
وأشياء عظيمة تحدث.

٢٣٩

أنت مضخة نبضي،
لذا ما أقوم به
من حَسن وسيء
يعود لك.

يضعف بصري الآن،
وهذا أيضا خطأك،
بما أنك نور عيني.

٢٤٠

كلّ لحظة تدعوني إليك
وتسألني عن حالي،
وأنت تعلم.

الحب الذي أجيبك به
يضطّرب كريح عبر شجرة سرو؟

٢٤١

حبك يملأ صدري،
ثم يفرغ، ثم يعود
ليضع حقائبه أرضاً.

لقد ذهب ثانية الآن.
رجاءً.
ابق ساكناً يوماً أو يومين.

ها أنت تجلس معي،
وبيّن أنّك نسيت كيف تتحرك.

٢٤٢

حالما تبدأ على الطريق، يختفي الاتجاه.
حالما تتوقف عن أن تكون، تبدأ الحياة الحقيقية.
حالما تصير أصغر، لا يقدر العالم على احتوائك.

سيرونك كائناً ليس في داخله أنت.

٢٤٣

عزيزي العقل، رحالة كهذا،
دائم التجوال، كسمكة تبحث عن بحر،
بينا بحر القلوب العظيم ينتظر،
حوله وداخله.

كيف يمكنك العيش خارج هذا الحب.

٢٤٤

لم تلاحظ دموع الفقراء.
منتشٍ أنت، و دخان ذلك يعمي بصرك.
مَن حولك في ألم عظيم.
وأنت تتحدث عن الجمال الرقيق.

٢٤٥

يعيش المحبوب في عيني العاشق،
كما يعيش السرّ المقدس في نبتة أو في سمكة.

ما يتوق إليه البشر
يسيل من عينيّ.

٢٤٦

كلّ يوم عقلك يدقّ في رأسي.
أحيا به متوتراً ومتوحشاً.

هذا لا يشبه السُكْر، بمتعة غمرة النبيذ،
ثم صداع ما بعد السكر المحزن.

هذا لا يتوقف، يدق متواصلا في اليقظة والنوم،
حبّك، هذا العقل،
يحرّك الهواء بشدّة وهو ذاته،
نهارا بعد نهار، بعد ليل، بعد نهار.

٢٤٧

لا اسماك كثيرة
في الجدول السريع،
لا ماء كثير للأسماك لتعيش فيه؟

لا مكان شديد الصغر للعاشقين،
ولا يقدر العشاق رؤية الكثير من العالم؟

٢٤٨

بذرة منتشية
زُرعت مكان من العالم
تظهر مع هذا المحصول الذي زرعناه؟
موسيقى ناي القصب
سُمعت في مكان
تطفو في الهواء
دليلاً على حبنا.

٢٤٩

أقول،

آت بالنبيذ السهل الذي يحررني.

تقول،

عاصفة قادمة!

أقول،

لنتناول بعض النبيذ إذن،

ونجلس هنا

كتمثالين قديمين

ونراقب.

٢٥٠

كلّ الأنبياء أُمروا

أن يبقوا في حضرة العاشقين.

نحن نأخذ الدفء من النار،

لكن النار تخبو في حضرة الرماد.

٢٥١

غرستُ وروداً،

بدونك،

كانت أشواكاً.

حضنتُ بيض طاووس.

كانت ثعابين في الداخل.

عزفتُ آلة القانون، موسيقى حامضة.

ذهبتُ إلى السماء الثامنة.

كانت جهنم الأدنى.

٢٥٢

أقول، ما الذي عليّ فعله.

تقول، متْ.

أقول، زيت مصباحي تحوّل إلى ماء.

تقول، متْ.

أقول، أنّي أحترق مثل فراشة

في شمعة وجهك.

تقول، متْ.

٢٥٣

العينان،
تقول،
أبقهما مفتوحتين.
الكبد،
تقول،
أبقها تعمل.
أذكر أنا القلب المركز.
تسأل،
ماذا هناك
عشقٌ كثيرٌ لك.
أبقه لنفسك.

٢٥٤

تحاول الأسرار الدخول إلى آذاننا.
لا تمنعها. لا تخفي وجهك.
لا تتركنا بلا موسيقى وخمر.
لا تتركنا نتنفّس مرّة
دون أن نكون معك.

٢٥٥

تائهون نحن

مثلما هم العشاق دائماً.

تدخل وتخرج وسط البلبلة،

دون ضرر،

سيتيه من يحاول

أن يتبعك.

٢٥٦

كلّ يوم،

هذا الألـم.

إمّا أنّك مخدر،

أو أنّك لا تفهم العشق.

أكتب قصة حبّي.

ترى أنت الكتابة،

لكنك لا تقرأها.

٢٥٧

الشمسُ الطالعةُ
تجلب هواءً خمرياً صافياً.
ليست حياة
أن تكون صاحياً.
استمع إلى شوق
عود بلا أوتار.
قف وراقب
هذا الاحتراق.

٢٥٨

تقترب أكثر،
رغم أنّك لم تغادر.
الماءُ يسيل،
ويبقى الجدول مليئاً.
أنت كيسُ مسكٍ.
نحن العبق.
هل انفصل المسك عن عطره أبداً؟

٢٥٩

عندما تكون مع سواى،
أنت مع لا أحد.

عندما تكون مع لا أحد إلا أنا،
أنت مع الجميع.

بدلا من أن تكون مقيّداً بكلّ واحد،
كن كلّ واحدٍ.
عندما تكون تلك الكثرة،
أنت لا شيء. فارغاً.

٢٦٠

إذا كانت دليلك أناك،
لا تعتمد على الحظّ للمساعدة.
نومك خلال النهار،
والليالي قصيرة.
حين تستيقظ،
حياتك قد تكون انتهت.

٢٦١

ابق هنا اليوم وغداً،
يا حبيبي انتظر معي.

عملٌ سخيٌّ وأناني،
كلاهما يجيء كلّ يوم.

للعاشقين سبلٌ مباشرة وملتوية،
لا خيانة في أي منها.

٢٦٢

بحر القلب العظيم يلعب
وينفقُ مرجانه ولآليه، واهباً كلّ شيء.

الجسد، صدفة بحر، تفتح فمها.
آهٍ، يقولُ بحر القلب،
إذا عجزت الروح عن إيجاد سبيل إلى الداخل،
كيف لي أن أكون ملائما؟

٢٦٣

روحٌ في داخل روحك،
جوهرةٌ داخل الجبل.

درويشٌ منعزلٌ يسير،
عندك سرّ نهاية رحلتك
يرحل معك.

٢٦٤

همسٌ عند الفجر،
لا تخفي عنّي ما تعلم.

إجابة:
بعض الأشياء للفهم
وليست للقول.
اصمتْ.

٢٦٥

رأيتك البارحة في الجمع،
لكني لم استطع ضمّك بين ذراعي في العراء،
لذا وضعت شفتيّ قريبا من خدّك،
مدّعياً أنّي أسرّ حديثاً.

٢٦٦

كآلة عود أريد أن أحضنك،
كي نصرخ بالعشق.

أتودُّ رمي حجارة على مرآة؟
مرآتك أنا،
وها هي الحجارة.

٢٦٧

من لا يزهر عند مرآك فارغٌ ومخدرٌ كطبل مخزّن.

من لا يستمتع بأسماء الله وكلمات الأنبياء
يبقى منفصلا عنها.

٢٦٨

شيءٌ ما يبسط أجنحتنا.
شيءٌ ما يجعل الملل والألم يختفيان.
أحدٌ يملأ الكوب أمامنا.
نتذوق فقط القدسية؟

٢٦٩

المسيح هو سكّان العالم،
وكلّ شيء كذلك.

لا مكان للنفاق.
لماذا تستعمل حساءً مرّاً للعلاج
بينما الماء العذب في كلّ مكان.

٢٧٠

أناي عنيدة،
غالباً سكرانة،
وقحة.
عشقي، شديد الحساسية،
عجولٌ،
مشوّشٌ.
رجاءً
خد رسائل من أحدهما إلى الآخر،
الرد ورد الرد.

٢٧١

لن أبحث أبداً عن مكانٍ آخر لأعيش فيه،
لم أعد خجولاً كيف أحب.

عيناي مفتوحتان. أنت في كلّ مكان.
قطرةُ دواءِ العيون لصفاء البصر
وتقوية الدورة الدموية.

٢٧٢

خلالي يبحر الحُبُّ
وأنا أستغيث.
يجلس بجانبي كزادٍ خاصٍ لذاته.
بعيداً يضع أدواته ويخلع ردائينا الحريرين.
عُريُنا
يغيّرني تماماً.

٢٧٣

شغبٌ كثيرٌ عند بابك،
كلّ الاهتمام منصبّ هناك.

تَذكَّرْ،
رغم أني قمتُ بأشياء فظيعة،
لا زلت قادراً على رؤية
كلّ العالم في وجهك.

٢٧٤

النبيذُ الممنوعُ هنا
يخلق حياةً للكائن الجوّاني.
املأ بذلك وانس كلّ التبعات.
لا وجود لبداية أو نهاية.

٢٧٥

أسمعك،
وأنا في كلّ مكان،
موسيقى منتشرة.
لقد فعلتَ هذا عديد المرات.
لقد ملكتني،
مرة أخرى
تشتريني ثانية إلى الوجود.

٢٧٦

لم تعد غريباً،
تستمع طوال اليوم
إلى كلمات العشق المجنونة هذه.

كنحلة، تملأ آلاف البيوت بالعسل،
بيتك رحلةُ طيران طويلةٍ من هنا.

٢٧٧

أنا جبل.
تنادي.
أنا الصدى.
هذه الصورة التي تشبهني رسمها المحبوب.

تظن أني أقول هذه الكلمات؟
عندما يتقلّب مفتاح في قفل،
يُحدثُ القفلُ صوتَ فتحٍ صغير.

٢٧٨

حضورُك نهرٌ ينعش الجميع،
عبقُ حديقةِ وردٍ.
لا تنشغل بصنع مداخل
بين العاشقين
وهذا السيل يعمُّ كلّ شيء.

٢٧٩

الذي يحافظ على الوقت فيّ،
أنت من قلّب قلبي،
استمرْ في تغيير هذا الشكل،
كما تريد.

٢٨٠

مَن هذا الذي رفع قلبي وملأه؟
مَن وهبك حياة.
مَن أحياناً يضع غطاء الصقر
على عينيك.

كنْ ساكناً.
مَن أحياناً يزيحُ ذلك،
يرخي من رباط السّاق،
ويسلّمك للسماء.
الآن، تمّ اصطيادك.

٢٨١

الأهوال، لا قوّة، استغاثةُ عون.
تحمي أحياناً، وأحياناً أخرى
تبدأ المتاعبُ عندما تقول، لا قوّة.

ما هذه: لا قوّة، الأهوال؟
لا قوّة إلا قوّتك.

٢٨٢

مضيءٌ، حضورك
مِن الأرض إلى السماء.

لا أحد يدري مصيري،
حين تأخذني سريعاً.

٢٨٣

الريحُ
ما تقول أنتَ.
طائرُ الليل
مخمورٌ بحروف اسمك،
مراراً وتكراراً،
كضربات فرشاةٍ لصورة
تُرسم بدقّة
في الفضاء الطويل بداخلي.

٢٨٤

أغنيةُ الطائر،
الريحُ،
وجهُ الماء.

كلُّ زهرةٍ،
متذكراً العطرَ،
أعلمُ أنّكَ قريب.

٢٨٥

أُحبُّ إعطاء حياتي لك،
أو إلى أيّ أحد يعرف أحداً يعرفك،
ممسوكاً أنا في خصلات شَعرك،
داخل عينيك
عينيّ ساحرةٍ كشميرية.

٢٨٦

معلّقا هكذا للحلب،
لا إرادة،
تذوّق غيوم الحليب،
لا أشعر بالرضا أبداً.

٢٨٧

منذ أن ابتعدتُ عنك،
أعرف فقط كيف أبكي.

كشمعةٍ، تذوب
هذا أنا.
كعودٍ
كلّ صوتٍ أعزفه موسيقى.

٢٨٨

أكثر ما أريد
أنْ أخرج من هذه الشخصية،
ثم أجلس بعيداً عن تلك الوثبة.

لقد عشت طويلاً جدّاً
كيف يمكن الوصول إليّ.

٢٨٩

سعيداً،
ليس من كلّ شيء يحدث.
دافئاً،
ليس من نارٍ أو حمّامٍ ساخنٍ.
خفيفاً،
أسجّلُ صفراً على الميزان.

٢٩٠

أحترق بنار الشوق،
أريد أن أنام
ورأسي على عتبة بابك،
حياتي مرتّبة فقط
من محاولتي هذه
أن أكون في حضورك.

٢٩١

ابدأ كخلقٍ،
تصيرُ خالقاً.
لا تنتظر أبداً عند حاجزٍ.

في هذا المطبخ المليء بالأطعمة الطازجة،
لِمَ تجلس راضياً بكأسِ ماءٍ دافئ؟

٢٩٢

أقف،

وهذا الواحد

يصير مئاتٍ مني.

يقولون أني أطوف حولك.

هراء.

أطوفُ حولي أنا.

٢٩٣

لا أقدر أن أعلن أسراري.

لا أملك مفتاح ذلك الباب.

شيء مّا يبقيني فرحاً،

لكن لا أقدر

قولَ ما هو.

٢٩٤

سكران بقارورة يحيدُ عن الطريق.
يدورُ الكأسُ ويدور،
يدٌ إلى يد،
فجأة ينزلق،
ويتشظّى.

لا تبقى الكؤوس طويلاً
بين السكارى.

٢٩٥

يقولون أني أقول الحقيقة.
ثم يطلبون مني
أن أؤدي عرضَ دُمى
عن نفسي في السوق.

لست شيئاً للبيع.
لقد تمّ بيعي.

٢٩٦

بعض الأرواح تسيل
كالماء الصافي.
تصبُّ في عروقنا
وكأنها نبيذ.

أستسلم لذلك.
أسقط أرضاً.
يمكننا إبحار هذه السفينة
مستلقين.

٢٩٧

العشقُ نبيذٌ يختمر
يأخذنا للقاء في الحانة
نجلسُ مستمتعين بصحبة العاشقين
الذين يتعرفون فينا
على العطر الذي أحضرهم
إلى هنا.

٢٩٨

نسيم الصباح العليل،
هل رأيتَ ذلك
القلبَ الذي أعرفه،
الشمسَ التي تذيب الصخر؟

٢٩٩

ارتفعَ القمرُ ولم يجدنا هنا،
نطوفُ،
لذا مدحَ سماءاً أخر.

يجيء الفجر شديد الحمرة، خجلاً
كم شاحبين و بلا عاطفة
نبين.

نحن في حاجة إلى رؤية وجهك.

٣٠٠

لم نسر في حديقة ورودك طويلاً.
عيناك، الأزهار النادرة تلك،
أبعدت عن نظرنا
كما يبقى أهل البلاط بعيدين عن الناس.

نحن في حاجة لرؤية وجهك.

٣٠١

في البدء
كان اللمس موسيقى.
ثم بدأ الطبخ العنيف.
بدأتُ أرى اللّطف في ذلك.
عندما صرتُ أنتَ،
رحلتَ.

٣٠٢

عندما يكون الشوق حارقاً،
والياقوتةُ عميقةَ اللون،
نرحّب بحزنك،
لا تُحضر طموحاً أو شهوةً،
أو مللاً ناعساً.

٣٠٣

بدرٌ.
مستيقظٌ هادئٌ،
تنظر إلى تحت من ركن سقف،
تذكّرنا أنّ هذا الوقت ليس
للنوم أو لشرب الخمر.

٣٠٤

الليلة
تصلنا رسائلُ العشق.
لا ننام.
عِطر شَعرك المنتشر في الشوارع
يحيّر العطّارين.

٣٠٥

الأعناب
تحت الأقدام التي تهرسها
تتقلّب
على حسب تقلّبها.

تسألُ
لماذا أدور حولَك؟
ليس حولك،
أنا أدور حول نفسي.

٣٠٦

فَنِيَ، الداخلُ والخارجُ،
لا قمر أو أرض أو سماء.
لا تعطني كأس خمر آخر،
صبّه في فمي.
لقد أضعتُ الطريق إلى فمي.

٣٠٧

أُصطيد، وهو صيّاد.
لا يعمل، ولا يتوقّف عن العمل.

هل تريد رأسي؟
أيها المحبوب،
أقدّم لك هبة.

٣٠٨

الحقيقي أنت
وحبي لك.
عالٍ في الفضاء، لا ترى،
هذا الواقع يرتفع قبّة.
أنا النجم الساطع.

٣٠٩

جئتُ وأمامك جلستُ
كما أفعل في المحراب.
عندما رأيتك
أخلفتُ كلّ وعدٍ أعطيته.

٣١٠

لا تأتنا بدون أن تحضر الموسيقى.
نحن نحتفل بالطبل والناي،
بخمرة لم تصنع من أعناب،
في مكان لا يمكنك تخيّله.

٣١١

مبتهج بلا سبب،
أريد أن أرى ما وراء هذا الوجود.

تفتح شفتيك، ضاحكاً.
أفكّر في تصميمٍ لذلك الفتح.

٣١٢

كانت حشرةً بالغةَ الصغر. الآن جبلٌ.
تركوني خلفهم. الآن كرُّمت عند الرأس.

أنت شفيت جوعي وغضبي المجروحين
وجعلتني شاعراً يغني عن الفرح.

٣١٣

العيش المتواضع لا يُنقص.
يملأ.
الرجوع إلى الذّات الأكثر بساطةً
يمنح الحكمة.

عندما يختلق الرجل
قصةً لولده،
الأب والولد معاً،
يستمعان.

٣١٤

هنا لا تربح بإعلانات صاخبة.
الإتحاد يأتي بالفناء.

الطيور لا تتعلم الطيران،
إلى أن تفقد كلّ ريشها.

٣١٥

سابقاً، وعدتُ نفسي
أن أبقى على الطريق.

الآن،
أنظرُ إلى اليمين وإلى اليسار،
لا شيء سواك.
كلّ ما أقرّر فعله
موجودٌ بداخلك.

٣١٦

اخرج عن هذا الطريق الذي لا نهاية له.
رؤية الأشياء من بعيد ليست خبرة إنسانية.

قلبٌ قويٌّ بكلّ أنواع المحبة
هذا كلّ ما تحتاجه للخروج من الطريق.
جسمٌ قويٌّ؟ يصلحُ للحيوانات.

٣١٧

جوهرُ الحكمةِ يشبهُ الجنون.
العشق والجنون شيئان
يخلطُ الناس بينهما.

كما تزداد المعاناة في قلبك،
تصير أقوى لنفسك ألف مرة.

٣١٨

يأتي الحب ويملأ جلدي،
العروقَ والعظامَ، كلَّ جزء.

فقط حروفُ اسمي تبقى.
وأنت البقيّة.

٣١٩

القَدرُ لا يخضع لرغباتنا.
الوجودُ أن تسيل في الغياب.

كلّ هذا ظِلّ لعبٍ وضعته جدّتنا العجوز،
عرضٌ بارعٌ،
ولكنّنا لسنا هنا حقّاً.

٣٢٠

في داخل المحبوب،
حيث تمتزج الوردة والشوك
إلى نقطة فتح واحدة، القرآن،
العهد الجديد والقديم،
يجريان معاً ليصيرا نصاً واحداً.

لكن لا تضع شيئا بّجانب المحبوب،
ليس هناك شبيه،
حيث الحمار الأعرج والحصان الفحل السريع
ركوبة واحدة.

٣٢١

لا سؤال
لطبل العاشقين
لا جواب.
السرّ في خوائه.

لا يخضع العاشقون لأيّ قاعدة.
العشق ليس أمرَ وجود،
بل غياب.

٣٢٢

بقدر ما أستطيع التذكّر،
كنتَ مطلوبي.
لقد صنعتُ نصباً لهذا العشق.

كان لي حلم البارحة،
اختفى الآن.
ما أعلمه أني استيقظت
هكذا ثانية.

٣٢٣

مسحوبون بروجك النامية.
نتجمّعُ شَعراً أشعث.
حتى الأرواح تأتي لتركع.
كنّا موتى.
الآن عدنا.

٣٢٤

عمامتي، عباءتي، رأسي،
الثلاثة بأقل من قرش.

نفسي، اسمي، ما لا يقال،
بأقلّ من لا شيء.

٣٢٥

في الليل
جئتَ سرّا إلى هنا،
وأردت الظلمة تدوم.

الليل يقول،
انظر إنّك تحمل الشمس.
فأنت تتحكّم في ضوء النهار.

٣٢٦

السّر الذي قلتَه، قله ثانية.
إذا رفضتَ، سأبدأ بالبكاء.
عندها ستقول، إششششش،
استمع الآن، لن أقول أكثر من ذلك.

٣٢٧

كنتَ وحيداً، جعلتك تغنّي.
كنتَ هادئاً، جعلتكَ تخبرني قصصاً طويلةً.
لم يعلم أحدٌ بها من أنت،
لكنهم يعلمون الآن.

٣٢٨

لقد عشتُ على شفا الجنون،
راغباً في معرفة الأسباب،
أدقُّ على بابٍ، يُفتح.
صرتُ أدقُّ من الداخل.

٣٢٩

لا عشق لي بدونك،
لا نَفَسَ كذلك.
ظننتُ مرّة أنّي قادرٌ على ترك هذا الشوق.
ثم ظننتُ مرّة ثانية،
لم أقدر على الاستمرار أن أكون إنسانا.

٣٣٠

نحن بحرُ ليلٍ مليءٍ بألقِ النّور.
نحن المسافة بين السمكة والقمر،
بينما نجلس هنا معاً.

٣٣١

أحياناً أخاف من الإتّحاد،
أحياناً من الفراق.

أنت وأنا،
عاشقان لصورة: أنت وأنا،
علينا العيش
كأنّنا لم نسمع أبداً عن تلك الضمائر.

٣٣٢

نبضتان قويّتان.
واحدةٌ،
لشربٍ طويلٍ وعميقٍ.
الأخرى،
لا تصحو سريعاً جدّاً.

٣٣٣

النبيذ الذي نشربه هو في الواقع دمنا.
أجسادنا تتخمّر في هذه البراميل.
نعطي أيّ شيء
من أجل كأسٍ من هذا.
نعطي عقولنا
من أجل رشفة.

٣٣٤

يدخل الحب،
يصير العلماء اللاّمعون بلهاء.
البدرُ طريقٌ متربٌ.

تمشى هناك مع الفاسدين والقدّيسين،
مع الأطفال والعجائز.

كنْ بيدقاً بطيئاً،
وكذلك ملكةً واسعةَ القدرات.
عندها ستكون ملكاً.

٣٣٥

انظرْ
الناسُ يذهبون إلى هناك
ورؤوسهم تتبختر.
ضربةٌ واحدةٌ
ويموتون.

٣٣٦

يقولون إنّه ليلٌ،
لكنّي لا أميّز بين النهار والليل
في حضورك.

يمكن للنهار تعلّم الكثير
عن النور من وجهك.

٣٣٧

ينتشر حبّك في السّماء وما وراءها.
يدك تجسّ هنا أين أتألم.

أينما مشتْ قدماك فوق هذا الكوكب،
أمضي إلى هناك سريعاً لأضع خدّي.

٣٣٨

طائرُ الليل في نشوته بالعتمة
يصفّر بوضوح.
لم تكن الموسيقى بهذا الجمال قبل.

أحدّقُ في جدولٍ أو أجلسُ بين الأزهار.
داخل هذه الصحبة.

٣٣٩

في البداية دلّلتني بالهدايا.
ثم حرقتني بالأسى والمتاعب.

كنتَ تدحرجني كقطعة نرد.
عندما متُّ وصرتُ أنتَ،
قذفتني، الترقيم، والنرد
تماماً وراء الفضاء واللعب.

٣٤٠

الإنسان خُلق من طينٍ وسماءٍ.
الملائكة تتمنّى أن تتحرّك مثلنا.
تزيد رشاقتنا ونقاءنا.

وأحياناً يتعجّبُ إبليس
من قسوتنا، برودنا في ابتعادنا.

٣٤١

أينما مسستُ الأرضَ برأسي،
أنت الواحدُ الذي أوجّه له سجودي.

مبارك أنت في كلّ الاتجاهات الستّة،
الشمال، الشرق، الغرب، فوق، تحت
وما وراء كلّ ذلك.

حديقة الورود، العندليب، كلّ جمالٍ للوجود
لا يشبهك، المعايشة أنت.

٣٤٢

شمس
نبيذ،
ليس النوع
المخلوط
الذي يجلب الندم.

شمس
موسيقى ونور ونار.
تُخرج الجلالة التي تحيا
في المركز العميق لكلٍّ منّا.

٣٤٣

خمرٌ
لتزيد الحبّ لهيباً،
نارٌ لإطفائه.
نحضر هذه،
ليس كصور من حلم يقظة،
إنما ليلة حقيقية
نعيشها حتى الفجر.

٣٤٤

السيطرة التامّة،
ادّعاء بسيطرة تامّة،
بسلطة محترمة،
نحن نصّابون.
أو مجرّد
فرشاة من شَعر عنز
في يد رسّام.
لا فكرة لدينا عن
من نحن.

٣٤٥

نهبُ عباءةً إلى الرجل الغسّال.
نشعر بالفخر من كرمنا.
نحدّقُ في البحر المعذّب، اللانهائي.
نسقط.

٣٤٦

باردٌ أنت، وتتوقّع الرأفة.
ما تفعل
العودة بذات الشكل.
الله رحيم، لكنّ حين تبذر شعيراً
فلا تتوقّع أن تحصد قمحاً.

٣٤٧

هائماً في السهل المرتفع الفارغ،
بعض أدلّة أنّك كنتَ هناك،
أجدُ جسداً مهجوراً، رأساً مفصولاً.

٣٤٨

نبيذ ونبيذ،
أحدهما معتّق،
الآخر جديد.
لن نكتفي أبداً.
لست هنا، والحضور الكامل هنا،
الخليط ليس مرّاً.
إنه طعمنا نحن.

٣٤٩

مستلقٍ على ظهرك في هذا الحضور،
غير قادرٍ على الأكل أو الشرب،
أطفو حرّا
كجثّة في البحر.

٣٥٠

لا ترجعني إلى رفاقي القدامى.
لا صاحب إلا أنت.
في داخلك، استرح من الطلب.
لا تدعني أكنْ ذلك الأناني ثانية.

٣٥١

تقترب تريد القمر بعينيك، والزُهرة.
ابن بيتاً للعيش بتلك الأبعاد.

ملجأٌ قابلٌ للهدم بضربة واحدة،
من الأحسن أن تمضي وتهدمه.

٣٥٢

أحياناً مرئياً، أحياناً لا،
أحياناً مسيحياً مخلصاً،
أحياناً يهودياً ثابتاً على ولائه.

إلى أن يلائم حبّنا الداخلي كلّ واحدٍ.
ما نستطع عمله أن نأخذ يوميا كل هذه الاختلافات.

٣٥٣

عملي أن أحمل هذا العشّ
ليطمئن الذين يتوقون إليك،
الذهاب إلى كلّ مكان مشيتَ فيه
وأن يحدّقوا إلى الأرض المداسة تحت.

٣٥٤

أغنية الطائر تريحني من شغفي.
نشوانٌ أنا مثلهم.
لكن لا شيء أقوله.

رجاءً، يا روحَ الكون،
تمرّن على أغنية ما،
أو شيء ما،
عَبري أنا.

٣٥٥

عندما تحيل العاصفة بحر العشق إلى حركة متوحّشة،
لا يقدر أيّ أحدٍ أن يمدح ذلك اللغز.

فقط الذين لم يقطعوا مع اللانهائي العميق
الذي يغنّي تحت السطح المتغير.

٣٥٦

تهمسُ إليّ،
وطريقةُ عشقي تتغيّر.
الطريقةُ التي أعتقد أنّها لم تعد موجودة.

ما الذي تقوله
أنه مثل بذرة زرعت
وتنمو داخل حجر؟

٣٥٧

رحل ملكي،
القمر الشافي.

إذا ما عاد،
وأنا لست هنا،
قلْ،
كان عليه المغادرة،
مثلما عليك أن تغادر.

٣٥٨

الليلة،
مسابقة غنائية.
زحل، القمر، وأنا،
الأصحاب الذين أبحث عنهم.

٣٥٩

الليلة، والنبيذ يُهرق،
والآلات تغنّي مع بعضها،
شُيء واحدٌ ممنوعٌ، شيءٌ واحدٌ:
النوم.

٣٦٠

طريق العشق ليس جدال مهذّب.
هناك الباب خراب.
في السماء الطيور
تصنع حلقات عظيمة من حريتهم.
كيف يتعلّمون ذلك؟
يسقطون، ويسقطون، أعطيت لهم أجنحة.

٣٦١

دعْ أغنية حنجرتك واضحةً
وقويّةً بما يكفي لتجعل إمبراطورا
يسقط على طوله، متضرّعاً
عند الباب.

٣٦٢

استظهرُ جُملاً وصفحاتٍ كاملة،
ولا شيء يمكن قوله عن العشق.
انتظرْ إلى أن نعيش معاً.
في الحديث سيكون لنا عندها...
اصبرْ....عندها....

٣٦٣

أحياناً أسمّيكَ النبيذَ الكأسَ،
أو شمساً منعكسةً من تلك،
أو مغموراً قليلاً في فضّة.

أسمّيك الشَرَك والطعمَ، أو الطريدةَ التي ألاحقها،
كلّ ذلك لكي لا أقول اسمك.

٣٦٤

كنتُ سعيداً بما يكفي لأبقى ساكناً
داخل اللؤلؤة داخل الصَدفة،

لكن إعصار التجربة
قذفني خارج المخبأ
وأعدّ لي موجةً تتجّه إلى الشطّ،

أصيحُ بسرّ البحر وأنا أمضي.
ثمّ، ذهبتُ إلى هناك، نمتُ كسديم
على الجرف،
سكونٌ آخر.

٣٦٥

كانت عندي حماسة ناريّة وعذوبة متدفقة.
كانت المياه وهماً.
اللّهب ثلجاً.
هل كنتُ أحلم وقتها؟
هل أنا صاحٍ الآن؟

٣٦٦

أحوّم باحثاً عن المحبوب.
حياتي اقتربتْ من نهايتها، وما زلتُ نائماً.
عندما يحدث، إذا ما حدثَ، أنْ ألتقي بالمحبوب.
هل سأستردّ السنين الضائعة؟

٣٦٧

الربيع يلون الريف،
وتكبر شجرة السرو أكثر جمالاً،
لكننا نبقى في الداخل.
أغلق الباب، تعال إليّ عارياً.
لا أحد هنا.

٣٦٨

كيف ستعرف صعوبات أن تكون إنسانا،
إن كنتَ دائم الطيران إلى الزرقة الكاملة؟
أين ستغرس بذور الحزن؟
يحتاج العمّال إلى أرض ليعزقوا ويمسحوا،
ليست سماء الشهوة غير محدّدة.

٣٦٩

انهضْ.
طفْ حول المركز كما يطوف الحجّاج بالكعبة.
سكونك كالتصاق صلصال مع آخر في النوم.
الحركة توقظنا وتطلق بركات جديدة.

٣٧٠

تدخل كأنك تريد قول: هذا يكفي.
ليرحل عشقي تحتاج إلى أكثر من عبوسٍ وكلامٍ قاسٍ.

هذا الطائر الشجاع
الذي لم يدخل قفصاً أبداً أو خاف.

٣٧١

قرب الجدول ننام عطشى
ملعونٌ وسيءُ الحظّ عجوزٌ ينتهي
في حفرة
بوصات من الثروة.

٣٧٢

الصحراء التي
أشتاق للمشي فيها
فراغٌ واسعٌ،
سلامٌ،
وراء أيّ فهم.

٣٧٣

عندما ارتدَت الروح قميصَ الجسد أوّل مرّة،
رفع البحرُ كلّ عطاياه،
أوّل مرّة يتذوّق العشق شفتين بشريتين
بدأ يغنّي.

٣٧٤

يا عبد، انتبهْ
سيّد الشرق هنا.
غيمة العاصفة المرتجفة تُريك برْقها
كلماتك تخمين.
كلامه خبرة. فرقٌ كبيرٌ.

٣٧٥

ما أكثر قيمة،
جمع من آلاف، أو عزلتك الأصيلة؟
وقتٌ قصيرٌ في حجرتك
أكثر قيمة من أيّ شيء آخر يُعطى لكَ.

٣٧٦

مَنْ يشرب حبّكَ يحصل على حياة جديدة
الموت يتبعني في كلّ مكان مهددا،
وحين أحسَّ بعطركَ
رحل.

٣٧٧

المباهج تنتهي إلا إذا مُلئت بالحب.
عليّ أن أحبَّ الإيقاع ليسيل.

على البحر ينهمر المطر
ومن قطرة حبّ واحدة يكون اللؤلؤ.

٣٧٨

رأيتُ الحزن يشرب كأساً من الأسى
صحتُ عذبٌ مذاقه، أليس كذلك؟
ردّ الحزنُ أمسكتّ بي ودمّرتَ تجارتي
كيف أبيعُ الأسى وأنت تعلم أنّه
مبارك؟

٣٧٩

أشعلَ الحبُّ ناراً في صدري
ورحلَ كلّ ما ليس حبّا
لباقة المفكّر، الفلسفة، الكتب، المدرسة.
الآن كلّ ما أريد عمله أو سماعه جميل.

٣٨٠

العشق لا ينام أبداً ولا يرتاح
كي لا يبقى طويلاً مع
الذين يفعلون ذلك

العشق لغة لا تقال ولا
تسمع.

٣٨١

لأن شفتيك غائبتان
أقبّل الياقوت
لأتذكّر.
عندما لا أرتشف من شفتك
أضع شفتي على شفة الكأس.

بدل الاقتراب من سمائك
أجثو وآخذ
حفنة من تراب.

٣٨٢

كن منصفاً.

اعترف أنّك ترغب في النسيان
ويكفي أنْ تسمّي بعض الرغبات الدنيئة
أسماءً مقدّسة.
عِشْ كبرهان
أنّ هناك طريقٌ
من الرغبة إلى الشوق.

٣٨٣

أنت من بلاد
وراء هذا الكون
وأحسن توقعاتك أنك
مخلوقٌ من ترابٍ ورمادٍ
تنقش الصورة الطبيعية
في كلّ مكان
كعلامة أنّك
نسيت من أين
أتيت.

٣٨٤

الجوهر فراغٌ
أيّ شيءٍ آخر صدفة
يجلب الفراغ السلام إلى توقك
أيّ شيءٍ آخر شقاء.
في هذا العالم المخادع
الفراغُ
هو ما تريده نفسُك.

٣٨٥

لا تخيفنا
شفرة الإله،
لا يخيفنا أن
نُقيّد بالسلاسل،
أو أن تُقطّع رؤوسنا.

سريعاً نحترق، ونحن نتقدم،
نتذوّق قليلاً الجحيم.

لا تتخيّل
أنّ ما يقوله الناس
لا يهمّنا كثيرًا.

٣٨٦

فقط
تعال بعطرك الجميل
إلى هذا الشارع

لا تمشِ إلى النهر مرتدياً عباءةً.

الدروبُ من هنا
إلى هناك،
لكنّها لا تأتي من مكان ما
لا دروب
حان الوقت لتعيش عارياً.

٣٨٧

هذا العشق
خارج نطاق اللغة،
مع ذلك تأتي متسائلاً،
كيف هو قلبك؟
رافعا رداءك قليلاً.

أردُّ،
ارفعه أعلى.
أرضيّة هذه السلخانة
تسيل بالدماء.

٣٨٨

الحلاّج،
الريحُ الدوّامة قال،
أنا الحقّ،
وكنس الغبارَ حيث مشى.

غطسَ في بحرِ الفراغ
وجد هذه اللؤلؤة أنا الحق.

٣٨٩

التخيّل
كالتجسّس في الظلمة
أو غسل العينين
بالدم.

أنت الحق
من القدم إلى الحاجب
الآن
ماذا تريد أن
تعرف أكثر!

٣٩٠

يا من يأتي إلى الميلاد
ويأتي بالأسرار
صوتُك الرعد
يسعدني كثيراً.

اهدرْ
يا أسد القلب ومزّقني.

٣٩١

ضوء الشمس شاحب
الحائطُ شاحبٌ.

يبتعد العشق
يتغيّر الضوء.

بحاجة إلى رعاية أكثر
مما ظننت.

٣٩٢

أنت الربيع
نحن العشب الذي تمشي عليه

أنت الملك
ونحن الشحاذون على الطريق

أنت الصوت ونحن الصدى
تنادينا الآن
كيف لا نجيب؟

٣٩٣

أيّ كأس ممتلئ بالخمر أرفعه
يشربه العشّاق

كلّ كلمةٍ أقولها
تفتح على سرّ
أيّ اتّجاه التفتّ
أرى عجباً.

٣٩٤

يعلو صوت الطبل
في الهواء
دَقّته
قلبي.

صوتٌ داخل النبض يقول
اعلم أنّك متعب
تعال
هذا هو الطريق.

٣٩٥

طوال الليل إلى الفجر
تحترق النجوم واضحة
افعل ذلك
الربيع ينهض في الظلام
بماء عطشك
العميق إليه.

٣٩٦

أقولُ
سأنطلق من يدك كحمامة
تقول
سيكون حبّي الذي
يفتح جنب حبك.
أقولُ
متواضعٌ تماماً ككلب
سأرقد عند قدميك

مجدٌ كهذا
لأجلك تقول.

٣٩٧

دائما
الفرح يجري
إلى بقاع جديدة
سهولةُ جريانه
لا تتجمّد أبداً.

قصص الشتاء الطويلة
انتهت.
الآن
مع كلّ يوم ربيعي
حكاية جديدة.

المحتويات

هذا الكتاب

تريدُ الكأسُ
أن تُحضن
لا أن تُكسرَ.
تُستعمل بعناية،
إلى الدور الذي يليه.
الكأسُ تعلمُ أنّ لكَ مقاماً
وراء هذا،
مقاماً كبيراً.


ISBN 978-9933351045
9 789933 351045

